



المعنى وأثره في اختيارات ابن العثيمين النحوية والصرفية

الدكتورة / فاطمة محمد طاهر حامد
أستاذ النحو والصرف المشارك- قسم اللغة والنحو والصرف
كلية اللغة العربية وآدابها - جامعة أم القرى
المملكة العربية السعودية

dr.fatmah-hamid@hotmail.com



The Meaning and its Impact on Ibn Uthaymeen's Grammatical Choices

Dr. Fatima Muhammad Tahir Hamed

Associate Professor at Umm Al Qura University

Faculty of Arabic Language and Literature, Department of Language,

Grammar and Morphology

Email: dr.fatmah-hamid@hotmail.com



المستخلص

هذا بحث عنوانه "المعنى وأثره في اختيارات ابن العثيمين النحوية والصرفية" في شرحه لكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي عنوانه "القول المفيد شرح كتاب التوحيد"، وهذا الكتاب اشتمل على عدد كبير من المسائل النحوية والصرفية التي علق عليها الشيخ ابن العثيمين رحمه الله، وتناولها تناوياً نحوياً يسيراً بين مذهب النحوي القائم على اليسر والسهولة، وكان أكثر اعتماده على المعنى، لذلك آثرت دراسة هذه المسائل النحوية والصرفية وتبيين مذهب الشيخ في اختياراته وترجيحاته بين الآراء النحوية والصرفية القائمة على الخلاف بين البصريين والكوفيين وأيهما المرجح لديه. وقد جاء هذا البحث في ثلاثة مباحث، وخاتمة:

المبحث الأول: منزلة المعنى عند علماء العربية، وجاء في مطلبين:

المطلب الأول: حقيقة المعنى النحوي.

المطلب الثاني: أثر المعنى في تفسير الظواهر النحوية.

المبحث الثاني: أثر المعنى في تقرير المسائل النحوية.

المبحث الثالث: أثر المعنى في تقرير المسائل الصرفية.

وقد جاءت المسائل مرتبة على حسب ما وردت في الكتاب فهذا الكتاب غير مخصص للنحو أو الصرف، وجاءت المسائل فيه عرضاً. الخاتمة: وتناولت أهم نتائج البحث التي توصلت إليها ومنها:

1. مدى علم الشيخ رحمه الله بالنحو وبراعته فيه كما برع في كثير من العلوم الأخرى.
 2. حرص الشيخ على تيسير النحو لمن لم يكن من دارسي النحو، وذلك بالعرض السهل اليسير على غير المتخصصين.
 3. بعد الشيخ عن التكلف والتعسف في اختياراته النحوية، وعلمه بأصول علم النحو يسر له ذلك.
 4. الشيخ لا يتقيد بأي مذهب من المذاهب بل يختار من المذاهب ما كان ظاهر المعنى يسير تناول.
- الكلمات المفتاحية: ابن عثيمين، شرح كتاب التوحيد، الاختيارات النحوية والصرفية، المعنى.

Abstract

This research, titled "The Meaning and its Impact on Ibn Uthaymeen's Grammatical Choices" in his explanation of the book of monotheism by Sheikh Muhammad bin Abdul Wahhab, which is titled "The Beneficial Word in Explaining the Book of Monotheism". This book includes a large number of grammatical, morphological, and linguistic issues that Sheikh Ibn Uthaymeen, may Allah have mercy on him, commented on and handled in a simple grammatical manner, demonstrating his grammatical approach based on simplicity and ease. His main reliance was on the meaning, therefore, I preferred to study these grammatical issues and clarify the Sheikh's approach in his choices and preferences among the grammatical opinions based on the disagreement between the Basrians and Kufans and which one he favors. This research came in two topics and a conclusion:

The first topic: The Meaning, which came in two demands:

The first theme: The origin of the meaning and its reality

The second theme: The impact of the meaning in interpreting linguistic phenomena

The second topic: The grammatical issues in the book "Explanation of Monotheism".

The issues came arranged according to what was mentioned in the book. This book is not dedicated to grammar and the grammatical issues came up incidentally.

Conclusion: It dealt with the most important results of the research that I reached, including:

1. How knowledgeable the Sheikh, may Allah have mercy on him, was in grammar and his skill in it, as he was skilled in many other sciences.
2. The Sheikh's keenness to simplify grammar for those who are not students of grammar, by providing an easy presentation to non-specialists.
3. The Sheikh's avoidance of affectation and arbitrariness in his grammatical choices, and his knowledge of the principles of grammar facilitated that.
4. The Sheikh is not committed to any school of thought, but he chooses from the schools what appears to him.

Keywords: Ibn Uthaymeen, explaining the book of monotheism, grammatical choices, linguistic phenomena, the meaning.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،،

فإن للنحو منزلة كبيرة بين علوم اللغة العربية خاصة وبين سائر العلوم بصفة عامة، فبه يحفظ الكلام من الخطأ واللحن، وبه تحفظ لغة القرآن الكريم من الضياع والعبث، وقد كان لعلماء العربية الفضل الكبير في ابتداع علم النحو بعد أن بدأ اللحن يتسرب بين أبناء العربية فضلا عن الذين هم ليسوا من أهلها. فقد نشأ النحو لأسباب عديدة من أهمها الحفاظ على سلامة لغة القرآن الكريم من الخطأ، وقد قال ربنا في كتابه الكريم " انا نحن نزلنا القرآن للذكر وإنا له لحافظون " فكان علماء النحو من أبرز من اعتنى بألفاظ القرآن الكريم ومعانيه إذ الفوا كتباً في معاني القرآن وإعرابه وهي كثيرة ومشهورة في بابها.

وقد كان اهتمام العلماء بلغة القرآن منذ فترة مبكرة من فجر التاريخ ليس للمتخصصين في اللغة فحسب وإنما كان الاهتمام باللغة العربية يشمل علماء العلوم الأخرى كالفقه والشريعة والطب والتاريخ وغيرها.

ونجد لعلماء الدين في عصرنا الحاضر اهتماماً بالنحو والصرف، فهم عندما يفسرون القرآن يتطرقون إلى المسائل النحوية، وعندما يتناولون القراءات القرآنية كذلك يلجؤون إليه.

ومن العلماء الذين تناولوا في مؤلفاتهم المتنوعة مسائل النحو والصرف الشيخ العلامة المحقق أبو عبد الله محمد بن صالح بن عثيمين. ذلك العالم الفاضل الذي كان يتحلى بأخلاق الفضلاء والعلماء كالزهد والورع والتقوى، وكان يتميز بأسلوب فريد في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وكان يحث طلابه على طلب العلم والتزود من العلوم ومن هذه العلوم علم النحو وله شروح لبعض متون هذا العلم كالأجرومية واللفية ابن مالك والدرة اليتيمة وغيرها.

وكان الشيخ ابن عثيمين يحتكم في عدد كبير من المسائل إلى المعنى في شرحه وترجيحه واختياراته، وقد آثرت دراسة بعض هذه المسائل وبيان مذهب الشيخ فيها، والكشف عن وجوه التعليل عنده، ومنهجه، وأدلته.

وقد اقتصرنا هذه الدراسة على شرحه لكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. وتناولت هذه المسائل وفق ترتيب الشيخ لها في أبواب كتابه فهذا الكتاب ليس متخصصاً في النحو أو الصرف، وإنما هو في التوحيد وظهرت فيه المسائل النحوية والصرفية عرضاً في أبواب الكتاب وأجزائه.

وينطلق هذا البحث من أن تقرير الحكم النحوي والصرفي تابع للمعنى دون النظر عن الاختلاف في الوجهة العلمية فيما يخص الفكر، فالمقصد هنا لغوي فقط.

ومن الدراسات السابقة لهذه الدراسة:

"اختيارات الشيخ ابن عثيمين في شرح ألفية ابن مالك للدكتورة عائشة الهبيبي"، حيث تناولت اختيارات الشيخ النحوية والصرفية في شرحه للألفية. الجهود النحوية للشيخ العثيمين، للباحث/ نجيب بن محفوظ الزبيدي، كتاب مطبوع بمكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٨ هـ.

ويأتي بحث ليكمل ما فات الباحثين السابقين من خلال موضوع: المعنى وأثره في اختيارات ابن العثيمين النحوية والصرفية.

المبحث الأول: منزلة المعنى عند علماء العربية.

المطلب الأول: حقيقة المعنى النحوي.

المعنى في اللغة القصد، يقال: "عَنَيْتُ بالقول كذا: أي أردت، ومعنى كل كلام مَقْصِدُهُ، يقال: عرفت ذلك في مَعْنَى كلامِهِ وَمَعْنَاةِ كلامِهِ وفي مَعْنَى كلامِهِ.. والمعْنَى والتفسيرُ والتأويلُ واحدٌ^(١).

وفي معجم تاج العروس "معنى الكلام ومعنيته بكسر النون مع تشديد الياء، ومعناته ومعنيته واحد: أي فحواه ومقصده"^(٢).

فالمعنى هو مراد المتحدث ومقصده وفحوى ما يريد أن يفصح عنه، وهو كذلك ما يريد أن يبينه ويدل عليه، ويورد صاحب الفروق في اللغة تعريفا للمعنى يربطه بالحقيقة فيرى أن المعنى هو القصد الذي يقع به القول على وجه دون وجه، وقد يكون معنى الكلام في اللغة ما تعلق به القصد، والحقيقة ما وضع من القول موضعه منها^(٣).

والعرب في كلامهم يهتمون بالمعنى بقدر اهتمامهم باللفظ، فكل كلمة ينطقونها لا بد لها من معنى مقصود، ولا بد لها من ترتيب في الجملة، وإلا لكان الكلام ضربا من العبث، والعرب وإن كانت تعتني بالألفاظ فتصلحها وتهذبها، فإن المعاني أقوى عندها، وأكرم عليها، وأشرف قدرا في نفوسها، ولما كانت الألفاظ عنوان المعاني، وطريقها إلى إظهار أغراضها، أصلحوها وزينوها، وبالغوا في تحسينها، ليكون ذلك أوقع لها في النفس، وأذهب بها في الدلالة على القصد^(٤).

وذهب السيوطي إلى أن الدلالات النحوية ثلاث: لفظية وصناعية ومعنوية، وهي في القوة على هذا الترتيب، وإنما كانت الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنها وإن لم تكن لفظا فإنها صورة يحملها اللفظ ويخرج عليها، ويستقر على المثال المعتمد بها، فلما كانت كذلك لحقت بحكمه وجرت مجرى اللفظ المنطوق به، فدخلت بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة.

وأما المعنى فدلالته لاحقة بعلم الاستدلال وليست في حيز الضروريات، مثال ذلك الأفعال، ففي كل واحد منها الدلالات الثلاث، فإنه يدل بلفظه على مصدره، وبنائه وصيغته الصناعية على زمانه، وبمعناه على فاعله، فالأولان مسموعان والثالث إنما يدرك بالنظر من جهة أن كل فعل لا بد له من فاعل، لأن وجود فعل من غير فاعل محال، ودلالة الصيغة هي المسماة دلالة التضمين، والدلالة المعنوية هي المسماة دلالة اللزوم^(٥).

والنحاة يعنون بالمعنى، ويراعون اللفظ المفرد، والمعنى النحوي، ومعنى تركيب الجملة، يقول ابن جني: "إن العرب - فيما أخذناه عنها وعرفناه من تصرف مذهبها -

عنايتها بمعانيها أقوى من عنايتها بألفاظها"^(٦)، ويقول الدكتور فاضل السامرائي: "ومراعاة المعنى نعني بها ما يدل عليه الاسم وذلك نحو أعط من سألتك، وأعط من سألاك، وأعط من سألك، فهذا من مراعاة المعنى" ^(٧).

والكلمة قد يكون لها أكثر من معنى، ولا يظهر في العبارة ما ينص على معنى واحد منها، فتكون دلالة الجملة احتمالية، ومن الأمثلة على ذلك "ما"، فإنها تشترك في معان مختلفة كالاستفهام والنفي والموصولية الاسمية والمصدرية وغيرها، فإن كان في الكلام ما يبين أحد تلك المعاني كانت الدلالة قطعية، وإلا لكانت احتمالية غير قطعية.

والنحاة يشترطون للجملة بنوعها أن تكون ذات فائدة أو ذات معنى، فإن وجدت كلمات ليس بينها ارتباط في المعنى لم يكن ذلك كلاما وإن تألف من كلمات صحيحة، فالنحاة يهتمون بتركيب الجملة حيث تؤدي الى المعنى الصحيح، ولا يكون ذلك الا بترتيبها ترتيبا صحيحا في النفس يقول الجرجاني: " في ثبوت هذا الأصل ما تعلم به أن المعنى الذي له كان هذه الكلم بيت شعر أو فصل خطاب، هو ترتيبها على طريقة معلومة، وحصولها على صورة من التأليف مخصوصة، وهذا الحكم - أعني الاختصاص في الترتيب - يقع في الألفاظ مرتبا على المعاني المرتبة في النفس، المنتظمة فيها على قضية العقل، ولا يتصور في الألفاظ وجوب تقديم وتأخير، وتخصص في ترتيب وتنزيل، وعلى ذلك وضعت المراتب والمنازل في الجمل المركبة"^(٨).

وللنحاة اهتمام بالمعاني النحوية كالوصفية والإسناد والفاعلية وغيرها، ويعلل لذلك الدكتور محمود الجاسم بقوله: " أما معاني العناصر النحوية مثل الإسناد والوصفية والحالية والإضافة نحوها فلا يعرف إلا بالاستخدام الحي للغة في جمل.."^(٩).

المطلب الثاني: أثر المعنى في تفسير الظاهرة النحوية.

اهتم نحاة العربية بتفسير الألفاظ المفردة، وتوضيح المعنى المراد من الكلام المركب، وقد "كان سيبويه يحرص الحرص كله على أن يصحح المعنى قبل أن يصحح الإعراب، وعنايته به قبل عنايته باللفظ، ولو تعارض أقوى الرأيين إعراباً مع المعنى الذي يقتضيه الحال رجع إلى الأقوى ما دام المعنى يأتلف به ويترد معه" (١٠). وكان من رأي المبرد في قول من يقول "كان رجل قائماً" وكان إنسان ظريفاً " أنها لا تفيد معنى، لأنها مما يعلمه الناس ويدركونه، ويعلمون أنه قد كان، وإنما وضع الخبر للفائدة (١١).

وللنحاة اعتماد كبير على المعنى في توجيه كلام العرب، فبعض المواضع لا يصح فيها حمل الكلام على ظاهره، فقد يفسد المعنى لو حمل عليه، وللحمل على المعنى صور كثيرة منها تذكير المؤنث وتأنيث المذكر ومخاطبة الجماعة بالواحد والواحد بالجماعة، وغير ذلك من الصور" (١٢).

حكى ابن جني قول أبي عمرو بن العلاء، أنه سمع رجلاً من اليمن يقول: فلان لغوب، جاءته كتابي فاحتقرها. فقال له: أتقول: جاءته كتابي؟ قال: نعم، أليس بصحيفة (١٣).

ومن الحمل على المعنى ما جاء في باب الواحد والجماعة قولهم: هو أحسن الفتیان وأجمله، أفرد الضمير لأن هذا موضع يكثر فيه الواحد كقولك هو أحسن فتى في الناس (١٤).

والمعنى علاقته وثيقة بالإعراب وهذه العلاقة أدركها النحاة وصاغوها في كتبهم ومؤلفاتهم، فيرى ثعلب أن الإعراب لا يفسد المعنى، ولو كان يفسد المعنى فليس ذلك بكلام (١٥).

ويرى الزجاجي: إن الأسماء لما كانت المعاني تعتورها، فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافاً إليها، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني، بل كانت

مشتركة، جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني^(١٦). فحركات الإعراب كالضمة والفتحة والكسرة تنبئ عن معاني الكلمات وتفسرها.

ويقول ابن فارس: "إن الإعراب هو الفارق بين المعاني، ألا ترى أن القائل إذا قال: " ما أحسن زيد " لم يفرق بين التعجب والاستفهام والذم إلا بالأعراب^(١٧).

ويقول ابن فارس كذلك: "الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منوعت، ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت من تأكيد"^(١٨).

وعقد ابن جني في خصائصه بابا في "تجاذب المعاني والإعراب" تناول فيه هذا الموضوع بشيء من التوضيح^(١٩). وعقد باباً كذلك في الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى، ونبه في هذا الباب على ما يجب اتباعه عند اختلاف المعنى والإعراب^(٢٠).

ونجد الدكتور عبد العزيز أبو عبد الله يبين العلاقة الوثيقة بين الإعراب والمعنى في النص القرآني، وهذه العلاقة من وجهين: الوجه الأول: القراءات التي قرئ بها القرآن، فلكل قراءة توجيه في معاني الآيات التي قرئت بها، والوجه الثاني: وجود الأساليب التي لا يظهر معناها إلا بالإعراب^(٢١).

فالإعراب ركن مهم في فهم المعنى وإدراكه، ولهذا قيل: "إن الإعراب يعطي المتكلم سعة في التعبير وحرية في الكلام، فيقدم ويؤخر من دون لبس، إذ يبقى الكلام مفهوماً"^(٢٢).

وينبغي أن تخضع الصناعة النحوية للمعاني، لا العكس، لأن مقصود المتكلم واحد لا يختلف، وأما وجوه الإعراب فتحمل معاني متعددة، وهو عمل النحوي، ولا ينبغي أن نلزم القائل بأن يقصد ما يريده المعرب^(٢٣).

ومن العلماء من يميل أحيانا إلى اعتبار المعنى هو العامل مع وجود اللفظ الذي يقوم به المعنى، فيرى أن العامل في الفاعل هو الفاعلية، وفي المفعول المفعولية

وهكذا، والأكثر يرون أن العامل هو اللفظ، وإن كان المعنى هو السبب المباشر للتأثير^(٢٤).

والعامل النحوي في نظر النحاة ينقسم قسمين: عامل لفظي وعامل معنوي، وبين ابن جني علة تسمية العامل لفظياً أو معنوياً، فقال: "وإنما قال النحويون عامل لفظي وعامل معنوي، ليروك أن بعض العمل يأتي مسبباً عن لفظ يصحبه، كـ"مررت بزيد" و"ليت عمراً قائم"، وبعضه يأتي عارياً من صاحبه لفظ يتعلق به، كرفع المبتدأ بالابتداء، ورفع الفعل لقوعه موقع الاسم، فأما في الحقيقة ومحصول الحديث فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم إنما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره"^(٢٥).

واختلف النحاة في العامل النحوي، فبعضهم يقر بوجود العامل المعنوي إلى جانب اللفظي مع اختلاف عدد العوامل المعنوية، وبعضهم لا يقر بالعامل المعنوي، لذلك يعجب من أن يكون العامل تجريدياً، وهو مع ذلك يقدر على إحداث حركات ملموسة، وبعضهم لا يرى في التعبير بالعامل اللفظي إلا توسعاً في الإطلاق وتنوعاً في التعبير^(٢٦).

وقسم علماء النحو العوامل اللفظية لثلاثة أقسام هي: الأفعال، والأسماء "جامدة ومشتقة"، والأدوات، وهذه العوامل ليست هي مجال الحديث في هذا المبحث، وإنما الحديث عن العوامل المعنوية لما لها من ارتباط بالمعنى.

وأما العوامل المعنوية فهي التي يظهر أثرها في بعض الكلمات في الجمل دون أن يكون لها وجود في الكلام، يقول الجرجاني: "والعامل المعنوي: هو الذي لا يكون للسان فيه حظ، وإنما هو معنى يعرف بالقلب"^(٢٧).

المبحث الثاني: أثر المعنى في تقرير المسائل النحوية.

ونجد المعنى ظاهراً في هذا البحث حيث اعتمد فيه الشيخ عليه كثيراً في اختياراته وترجيحاته ويظهر ذلك جلياً في مسائل هذا البحث التي تشتمل على آيات قرآنية وأحاديث نبوية وهي كالاتي:

١. قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾^ط
[الأنعام: ١٥١].

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "أن تفسيرية، تفسر "أتل ما حرم" أي اتلوا عليكم ألا تشركوا به شيئاً، وليست مصدرية، وقد قيل به، وعلى هذا القول تكون "لا" زائدة، ولكن القول الأول أصح؛ أي: أتل عليكم عدم الاشراف، لأن الله لم يحرم علينا أن لا نشرك به بل حرم علينا أن نشرك به، ومما يدل أن "أن" تفسيرية أن "لا" هنا ناهية لتناسب الجمل فتكون كلها طلبية"^(٢٨). هذا مجمل قول الشيخ في المسألة، وفيها تفصيل.

وذلك لأن لـ"ان" في قوله تعالى "ألا تشركوا" قولان:

القول الأول: أن تكون تفسيرية و"لا" بعدها ناهية و"أتل" بمعنى القول، وما بعد "أن" جملة التفسير، فاجتمع في "أن" شرطا التفسيرية، وهي أن يتقدمها معنى القول، وأن يكون بعدها جملة.

والقول الثاني: أن تكون "أن" مصدرية، وتكون حينئذ في موضع رفع وفي موضع نصب. فالرفع على إضمار مبتدأ دل عليه المعنى، والتقدير المتلو "أن لا تشركوا". والنصب بأن تكون "أن" ناصبة، وما بعدها فعل مضارع منصوب بحذف النون، والواو فاعله، والنصب من وجوه هي:

١. أن يكون منصوباً بقوله "عليكم" ويكون من باب الإغراء، وتم الكلام عند قوله "أتل ما حرم ربكم".

٢. أن يكون مفعولاً من أجله أي " أتل ما حرم ربكم عليكم " " أن لا تشركوا".

٣. أن يكون مفعولاً بفعل محذوف تقديره أوصيكم أن لا تشركوا. لأن قوله "وبالوالدين إحساناً" محمول على أوصيكم "وبالوالدين إحساناً".

وهذه الأوجه الثلاثة لا فيها باقية على أصل وضعها.

٤. أن يكون في موضع نصب على البديل من "ما حرم"، أو من الضمير المحذوف من "ما حرم"، إذ تقديره ما حرمه، وهذان الوجهان لا فيهما زائدة^(٢٩).

ومذهب الشيخ ابن عثيمين أن "أن" تفسيرية وليست مصدرية، لأنه تقدمها ما هو في معنى القول دون حروفه، ولا ناهية، وتشركوا فعل مضارع مجزوم بها، والجملة لا محل لها لأنها مفسرة.

ويتبادر إلى الذهن أن ظاهر الكلام يدل على تحريم نفي الشرك مما يلزم بتحليل الشرك، وهذا خلاف المعنى المراد، ويحل هذا الاشكال أن في الوصايا المذكورة في سياق الآية وما بعدها ما حرم عليهم وما هم مأمورون به. ولو جاء الكلام بغير "لا" لفسد المعنى واختل، فإنه يصير: حرم عليكم الشرك والإحسان للوالدين، وهذا ضد المعنى المراد، ولهذا جاءت الزيادة التي أوهم ظاهرها فساد المعنى ليلجأ إلى التأويل الذي يصح به عطف بقية الوصايا على ما تقدم.

ويرد الشيخ على القول الثاني القائل بمصدرية "أن" في الأوجه المتقدمة بأنها من باب الاغراء في الوجه الأول أي: التزموا عدم الإشراك بالله بأنه بعيد لتفكيك الكلام عن ظاهره. والقول الثاني أن تكون مفعولاً من أجله بأنه بعيد كذلك، لأن ما جاء بعده أمر معطوف بالواو ومناه معطوفة بالواو، فلا يتناسب أن يكون تبييناً لما حرم، أما الأوامر فمن حيث المعنى، وأما المناهي فمن حيث العطف. وأما الوجه الثالث وهو أن يكون مفعولاً بفعل محذوف تقديره أوصيكم فهو بعيد كذلك لأن الإضمار خلاف الأصل. والقول الرابع ضعيف أيضاً، لانحصار عموم المحرم في الإشراك، إذ ما بعده من الأمر ليس داخلاً من المحرم، ولا ما بعد الأمر مما فيه لا يمكن ادعاء زيادة لا فيه لظهور أن لا فيها للنهي.

وممن قال بأن "أن" تفسيرية وليست مصدرية الزمخشري^(٣٠) وأبو حيان^(٣١) والرازي^(٣٢)، وغيرهم، وهو مذهب الشيخ "ابن عثيمين" وهو الأرجح لبعده عن التأويل والتكلف. قال أبو حيان: "فإن قلت: إذا جعلت أن مفسرة لفعل التلاوة وهو معلق بما "حرم ربكم" وجب أن يكون ما بعده منهياً عنه محرماً كله كالشرك وما بعده مما دخل عليه حرف النهي فما يصنع بالأوامر؟ قلت: لما وردت هذه الأوامر مع النواهي وتقدمهن جميعاً فعل التحريم واشتركن في الدخول تحت حكمه، علم أن التحريم راجع إلى أضدادها

وهي الإشارة إلى الوالدين وبخس الكيل والميزان وترك العدل في القول ونكث عهد الله" (٣٣).

٢. "من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له"

قال الشيخ ابن عثيمين: في قوله " من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له" "أن" مخففة من الثقيلة، والنطق بأن مشددة خطأ؛ لأن المشددة لا يمكن حذف اسمها، والمخففة يمكن حذفه" (٣٤).. وقال في كتاب آخر عند قول أشهد أن لا إله إلا الله: "لأن" "أن" لا تكون بمثل هذا التركيب، والتي تكون بمثل هذا التركيب "أن" المخففة من الثقيلة وجملة "لا إله إلا الله" في محل رفع خبرها، واسمها ضمير الشأن محذوف وجوباً" (٣٥).

والحرف "أن" يأتي في كلام العرب على أوجه منها:

أن المصدرية الناصبة للفعل المضارع.

أن المخففة من الثقيلة ، وهي في أصلها أن المشددة الناصبة للمبتدأ والرافعة

للخبر .

أن التفسيرية وهي التي تأتي بعد معنى القول، وتأتي بعدها الجملة.

أن الزائدة للتوكيد وهي التي يمكن الاستغناء عنها وتقع بعد "لما" غالباً.

ويذهب الشيخ ابن عثيمين إلى أن "أن" هنا في قول أشهد أن لا إله إلا الله هي المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره، أنه، وخبرها جملة "لا إله إلا الله" شهادة الإخلاص والحق، والنطق بها مشددة النون خطأ شائع، وقد يخطئ كثير من الناس في هذا اللفظ ويشددون النون وينطقون بأن المشددة التي ترفع الاسم وتتصب الخبر. والصواب في ذلك ما ذكره الشيخ ابن عثيمين رحمه الله فهي أن المخففة التي يجوز إهمالها ويجوز إعمالها، وليست أن المشددة التي تتصب الاسم وترفع الخبر، ويعضد ذلك صحة النطق واتساق المعنى في أداء الشهادة.

٣. "وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه"

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "وعلى هذا تكون "من" للابتداء، وليست للتبعيض، فهي كقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ١٣] فلا يمكن أن نقول: إن الشمس والقمر والأنهار جزء من الله، وهذا لم يقل به أحد. فقوله: "منه" أي: روح صادرة من الله عز وجل، وليست جزءا من الله كما تزعم النصارى... فإضافة هذه الروح إلى الله من باب إضافة المخلوق إلى خالقه تشريفاً...^(٣٦) وقال في موضع آخر من كتابه: "أي أن عيسى روح من الله، و"من" هنا بيانية أو للابتداء، وليست للتبعيض، أي روح جاءت من قبل الله وليست بعضا من الله، بل هي جملة من الأرواح المخلوقة"^(٣٧).

في هذا الحديث تعريض بالنصارى الذين زعموا أن عيسى ابن الله، جلَّ الله عن ذلك، فكان قول الرسول صلى الله عليه وسلم أن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وقوله صلى الله عليه وسلم "روح منه" أي صادرة منه، فمن هنا حرف جر يدل على الابتداء أو البيان، وليست للتبعيض كما قال الشيخ فهي روح منه مخلوقة له سبحانه وتعالى، فالله خالقها ومبدعها، وأضيفت إليه سبحانه على وجه التشريف.

واستدل الشيخ رحمه الله بالآية الكريمة "وسخر لكم ما في السماوات والأرض جميعا منه" وفيها لا يمكن أن يقال هنا أن ما في السماوات والأرض جزء من الله أو بعض منه جل وعلا. فالمعنى الصحيح لمعنى هذا الحرف أنها من البيانية أو الابتدائية كما ذكر رحمه الله.

٤. "يا موسى، لو أن السماوات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة..."

(٣٨)

قال الشيخ ابن عثيمين: "هذا الحديث الشريف له رواية أخرى وهي بالرفع في قوله "والأرضون السبع" ويرى الشيخ أن هذه الرواية الثانية لا تصح، قال: "قوله: "والأرضين السبع". وفي بعض النسخ بالرفع، وهذا لا يصح؛ لأنه إذا عطف على اسم

أن قبل استكمال الخبر وجب النصب. قوله: "غيري" استثنى نفسه تبارك وتعالى، لأن قول لا إله الا الله ثناء عليه، والمثنى عليه أعظم من الثناء...^(٣٩).

الشيخ يرى رواية النصب، ويضعف رواية الرفع، وذلك لأن المعطوف عليه "السموات السبع" اسم إن منصوب بالياء لأنه جمع مؤنث سالم، وقد عطف عليه بقوله "والأرضين السبع" قبل تمام الخبر فيتعين النصب حينئذ ولا يجوز الرفع.

وهذه مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين، أما الكوفيون فإنهم أجازوا ذلك على اختلاف فيما بينهم. محتجين بالنقل والقياس. فالنقل من كتاب الله ولغة العرب، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالصَّالِحِينَ﴾ [المائدة: ٦٩] وقول العرب "إنك وزيد ذاهبان". وأما القياس فعلى قياس أن على لا نحو "لا رجلًا وامرأةً أفضلُ منك" فكذلك مع "إن" لأنها بمنزلتها، وإن كانت إن للإثبات ولا للنفي؛ لأنهم يحملون الشيء على ضده كما يحملونه على نظيره.

وأما البصريون فإنهم منعوا العطف على إن بالرفع قبل تمام الخبر، وحجتهم أن ذلك يؤدي إلى أن يعمل زيد في الخبر وتعمل إن في الخبر، وقد اجتمعا على لفظ واحد، فلو قلنا بذلك لأدى ذلك إلى أن يعمل في اسم واحد عاملان وذلك محال^(٤٠).

وابن عثيمين في هذه المسألة يختار مذهب البصريين، وهو منع العطف على اسم إن بالرفع قبل استيفاء الخبر، ورأيه هذا هو الأرجح والأصوب، وعليه أكثر الشواهد والأدلة.

٥. "أما إنني لم أكن في صلاة"

قال الشيخ ابن عثيمين: "أما: أداة استفتاح، وقيل: إنها بمعنى حقا، وعلى هذا فتفتح همزة "إن" فيقال: أما أني لم أكن في صلاة، أي حقا أني لم أكن في صلاة"^(٤١).

تأتي "أما" في اللغة العربية على ثلاثة أوجه:

- الأول: حرف استفتاح مثل ألا، وتكسر همزة إن بعدها، نحو: أما إنه ليكرم الضيف، ويكثر استعمالها قبل القسم.

• الثاني: حرف عرض ويأتي بعدها الفعل نحو: أما تقوم، أما تقعد عند العرض عليه.

• الثالث: أنها تكون بمعنى حقاً. نحو: أما أنك مُصيب^(٤٢).

ويرى الشيخ ابن عثيمين أن "أما" في هذه الرواية أداة استفتاح، وهو أصل استعمالها أي أنها حرف يبدأ به الكلام، ويقصد به تنبيه السامع، لذلك كسرت همزة إن بعده، "أما إني" ثم ذكر رأياً آخر محتمل في "أما" حيث ذكر أنها في هذا القول أتت بمعنى "حقاً"، فتفتح بعدها همزة "أن" وكلمة حقاً تعني حقيقة الأمر.

والراجع عنده كما يظهر أنها حرف استفتاح، ويؤيد ذلك مجيء همزة إن مكسورة بعدها، فالقائل هنا يريد أن ينبه السامعين بأنه لم يكن في صلاة، لئلا يظن السامعون أنه قائم يصلي، فيكون كأنه قد رأى بشيء لم يفعله، أو سمع بشيء لم يفعله، ولكنه قد لدغ، لذلك كان يقظاً في ذلك الوقت، ويؤخذ من كلام الشيخ أنها كذلك بمعنى حقاً فهو يعتمد المعنى ويرجع إليه في الحكم. روى سيبويه في: "أما إنه ذاهب"^(٤٣) الكسر على أنها حرف استفتاح كـ"ألا" والفتح على جعل "أما" بمعنى "حقاً" فتفتح بعد حقاً لأنها مؤولة بمصدر مبتدأ، وحقاً مصدر واقع ظرفاً مخبراً به.

٦. "والنبي ومعه الرجل والرجلان"

قال الشيخ ابن عثيمين: "الظاهر أن الواو بمعنى أو؛ أي: ومعه الرجل أو الرجلان؛ لأنه لو كان معه الرجل والرجلان صار يغني أن يقول: ومعه ثلاثة، لكن المعنى: والنبي ومعه الرجل، والنبي الثاني ومعه الرجلان"^(٤٤).

يرى الشيخ أن حرف الواو هنا أتى بمعنى أو، والأصل في الواو ان تدل على اشراك الثاني فيما دخل فيه الأول مطلقاً، وقد تخرج عن هذا الأصل الدلالي إلى استعمال آخر ينوب فيه عن غيرها مثل أو، وهنا يقدر كلاماً محذوفاً وهو قوله والنبي الثاني ومعه الرجلان، ويعمل بقوله إنه لو كان معه الرجل والرجلان يغني عنه أن يقول ومعه الثلاثة معتمداً على معنى الكلام لا لفظه.

٧. "أنت منهم"

في حديث السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بدون حساب قال عكاشة للرسول صلى الله عليه وسلم: أَدْعُ اللهَ أَنْ يجعلني منهم، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: أنت منهم.

قال الشيخ ابن عثيمين: " قوله " أنت منهم " علم من أعلام النبوة.. هذا إذا قلنا إن الجملة خبرية، وليست جملة دعائية، فإن قلنا إنها جملة دعائية فقد نقول أيضا فيه علم من أعلام النبوة، وهو أن الله استجاب دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، لكن استجابة الدعوة ليست من خصائص الأنبياء، فقد تجاب دعوة من ليس بنبي، وحينئذ لا يمكن أن تكون علما من أعلام النبوة، إلا حيث جعلنا الجملة خبرية محضة" (٤٥).

هذا يحتمل أن يكون قد حصل هذه المرتبة أصلاً، فأخبره النبي ﷺ عن ذلك، ويحتمل أنه حصل ذلك ببركة دعاء النبي ﷺ له، فجملة "أنت منهم" تحتمل شيئين: أما أن تكون جملة خبرية يخبره الرسول أنه من السبعين لسابق علمه بذلك أو بإبلاغ جبريل له. وإما أن تكون الجملة إنشائية فيها معنى الدعاء.

فإذا كانت الجملة خبرية فهي علم من أعلام النبوة، حيث أخبر الرسول بأن عكاشة من السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بدون حساب، أما إن كانت الجملة دعائية إنشائية فليست هي من أعلام النبوة، لأن إجابة الدعاء ليس خاصا بالأنبياء فقط، وإنما يكون لأي أحد. ورجح بعضهم أن الجملة دعائية مستدلا بقول عكاشة "ادع الله أن يجعلني منهم".

٨. "فليكن أول ما تدعوهم..".

قال الشيخ ابن عثيمين: " قوله " فليكن " الفاء للاستئناف أو عاطفة، واللام للأمر، وأول اسم يكن، وخبرها شهادة، وقيل العكس، يعني أول خبر مقدم، وشهادة اسم يكن مؤخرا. والظاهر أنه يريد أن يبين أن أول ما يكون الشهادة، وإذا كان كذلك يكون أول مرفوعا على أنه اسم يكن، أي: أول ما تدعوهم إليه شهادة ان لا إله إلا الله" (٤٦).

والشيخ هنا يقدم التخريج الأول وهو أن "أول" اسم يكن وشهادته خبرها، فليس في الكلام تقديم ولا تأخير وإنما هو على ظاهره. فالشهادة هي أهم وأول ما يدعوهم إليه ثم

تأتي الامور الأخرى بعدها. ثم ذكر الرأي المرجوح هو أن يكون شهادة اسم يكن مؤخر، وأول خبر مقدم فيكون في الكلام تقديم وتأخير.

٩. "من تعلق تميمة فلا أتم الله له"

قال الشيخ ابن عثيمين: " قوله " فلا أتم الله له " الجملة خبرية بمعنى الدعاء، ويحتمل أن تكون خبرية محضة، وكلا الاحتمالين دال على أن التميمة محرمة، سواء نفي الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتم الله له أو دعا بأن لا يتم الله له، فإن كان الرسول أراد الخبر فإننا نخبر بما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم، وإلا فإننا ندعو بما دعا به الرسول صلى الله عليه وسلم - عليه وسلم^(٤٧).

هذا القول جزء من حديث شريف للرسول صلى الله عليه وسلم، ينهى فيه عن تعليق التمام في الأعناق، ومفردها تميمة، وهي خرزة تعلق لدفع العين والحسد، اعتقادا من الانسان أنها تدفع الضرر.

ويرى الشيخ أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعا على من فعل ذلك، بأن لا يتم الله عليه، وهذا الدعاء المقصود منه التحذير من هذا الفعل القبيح، وهو المعنى الذي يرجحه. ثم قال: ويحتمل أن تكون الجملة خبرية محضة يراد بها الاخبار بلعن من تعلق التميمة ولا يقصد بها الدعاء.

ويظهر أن المعنى من قول الرسول عليه الصلاة والسلام الدعاء على من قام بهذا الفعل، بأن لا يتم الله له، ولا ينفعه بهذه التميمة التي لا تضر ولا تنفع، تحذيرا لهم وتخويفا، فإن كان الدعاء صادرا من الرسول عليه الصلاة والسلام فذلك يكون ابلغ في الاستجابة، لقوله صلى الله عليه وسلم فلا أتم الله له، ولهذا القول أشباه ونظائر من قوله عليه الصلاة والسلام.

١٠. ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٨]

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: " وقد اختلف العلماء في قوله "الكبرى" هل هي مفعول لرأى أو صفة لآيات؟ وقوله الكبرى قيل إنها مفعول لرأى، والتقدير لقد رأى من آيات الله الكبرى، فعلى الرأي الأول يكون المعنى: أنه رأى الكبرى من الآيات. وعلى

الرأي الثاني: يكون المعنى: أنه رأى بعض الآيات الكبرى، وهذا هو الصحيح أن الكبرى صفة لآيات وليست مفعولا لرأى إذ إن ما رآه ليس أكبر آيات الله" (٤٨).

في الآية الكريمة ذُكر لما رآه الرسول صلى الله عليه وسلم حين أخرج به إلى السماء، وفيها بيان لما رآه من الآيات الكبرى، فكلمة "الكبرى" في الآية الكريمة لها إعرابان:

الإعراب الأول أنها مفعول لرأى، والتقدير لقد رأى الآيات الكبرى حال كونها جملة آيات، والإعراب الثاني أنها صفة لآيات، فبعض هذه الآيات كبرى، وقد يكون المرئي محذوفا لتضخيم الأمر وتعظيمه، كأنه قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى أمورا عظاما لا يحيط بها الوصف، والحذف في مثل هذا أبلغ وأهول لأن فيه تخميما لآيات الله الكبرى وأن فيها ما رآه وفيها ما لم يره. فعلى الوجه الأول يكون مقتضاه أنه رأى جميع الآيات الكبرى على الشمول والعموم مع أن آيات الله مما لا يحيط أحد بجملتها. والشيخ ابن عثيمين يرجح الوجه الثاني وهو أن "الكبرى" صفة لآيات والمعنى عنده: أنه رأى بعض الآيات الكبرى، ونرى المعنى يلوح في اختيار الشيخ رحمه الله وهو ما ذهب إليه أكثر النحاة والمفسرين.

١١. "لعن الله من ذبح لغير الله"

قال ابن عثيمين رحمه الله: "يحتمل أن تكون الجملة خبرية، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم يخبر أن الله لعن من ذبح لغير الله، ويحتمل أن تكون إنشائية بلفظ الخبر أي: اللهم العن من ذبح لغير الله، والخبر ابلغ، لأن الدعاء قد يستجاب وقد لا يستجاب" (٤٩).

يرى الشيخ أن لهذه الجملة احتمالين، الاحتمال الأول أن تكون الجملة خبرية أخبر بها أن الله يلعن من ذبح لغير الله، والاحتمال الثاني أن تكون الجملة إنشائية بلفظ الخبر، ويراد بها الدعاء على من ذبح لغير الله.

وهو يرجح كون الجملة خبرية لا دعائية، ويراد بها التحذير والتخويف لمن فعل ذلك، فمن أغراض الجملة الخبرية التحذير، أما الدعاء فإنه قد يستجاب وقد يرد، فكان الأبلغ أن تكون الجملة خبرية.

١٢. ﴿وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَفْلُونَ﴾ [الأحقاف: ٥]

قال الشيخ ابن عثيمين: "الضمير في دعائهم إلى المدعويين، وهل المعنى "وهم"، أي الأصنام "عن دعائهم" أي دعاء الداعين إياهم، فيكون من باب إضافة المصدر إلى مفعوله، أو المعنى و "هم" عن دعاء العابدين لهم، فيكون دعاء مضافا إلى فاعله، والمفعول محذوف؟ الأول أبلغ، أي عن دعاء العابدين إياهم أبلغ من دعاء العابدين على سبيل الاطلاق، فإذا قلت "من دعائهم" أي: عن دعاء العابدين إياهم، وجعلت الضمير هنا على المدعويين، صار المعنى أن هذه الأصنام غافلة عن دعوة هؤلاء إياهم، ويكون هذا ابلغ في أن هذه الأصنام لا تقيدهم شيئا في الدنيا ولا في الآخرة" (٥٠). أي والتهتم التي يدعونهم عن دعائهم إياهم في غفلة، لأنها لا تسمع ولا تتطرق ولا تعقل، وإنما هذا توبيخ من الله لهؤلاء المشركين لسوء رأيهم وقبح اختيارهم في عبادتهم من لا يعقل شيئا ولا يفهم ، وهذا من إضافة المصدر إلى مفعوله، هذا معنى.

أو المعنى هم عن دعاء العابدين لهم غافلون، فيكون "دعاء" مضافا إلى فاعله، والمفعول محذوف. وهذا الوجه لم أجده فيما رجعت إليه من المراجع، وهذا يدل على سعة علم الشيخ وصحة قياسه.

وعليه فإن إضافة المصدر إلى مفعوله أبلغ، إذ إن هؤلاء المدعويين غافلين عن دعوة هؤلاء إياهم. فإذا قامت القيامة وحشر الناس فهذه الأصنام تعادي هؤلاء العابدين وتبتراً منهم، وكيف وصفت الأصنام وهي جمادات بالغفلة؟ فالجواب أنهم لما عبدوها ونزلوها منزلة من يضر وينفع، صح أن يقال فيها إنها بمنزلة الغافل الذي لا يسمع ولا يجيب.

١٣. ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

قال الشيخ ابن عثيمين: "من: اسم استفهام بمعنى النفي؛ أي: لا أحد يشفع عند الله إلا بإذنه. "ذا" هل تجعل ذا اسما موصولا كما قال ابن مالك في الألفية، أو لا تصح ان تكون اسما موصولا هنا لوجود الاسم الموصول "الذي" الثاني هو الأقرب، وإن كان بعض المعربين قال: يجوز أن تكون "الذي" توكيدا لها. والصحيح أن "ذا" هنا إما مركبة مع "من" أو زائدة، وأيا كان الإعراب فالمعنى: أنه لا أحد يشفع عند الله إلا بإذن الله، وسبق أن النفي إذا جاء في سياق الاستفهام، فإنه يكون مضمنا معنى التحدي، أي إذا كان أحد يشفع بغير إذن الله فانت به" (٥١).

وهذا جزء من آية الكرسي، فيه استفهام عن الشفاعة، وهو استفهام بمعنى النفي كما ذكر الشيخ، ولا تكون هذه الشفاعة الا بتحقيق شروطها التي ذكرها العلماء، وهي رضا الله عن الشافع ورضاه عن المشفوع له، وإذن الله للشافع أن يشفع. قال تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ [النجم: ٢٦]، فلا يستطيع الشافع أن يشفع إلا إن أذن له الرحمن.

فمن اسم استفهام يراد به النفي هنا في محل رفع مبتدأ، والتقدير لا أحد يشفع عند الله إلا بإذنه ، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة استئنافية لا محل لها من الاعراب، الذي اسم موصول مبني على السكون في محل بدل من اسم الإشارة، يشفعُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.. ويتساءل الشيخ هل تجعل "ذا" اسما موصولا كما قال ابن مالك في الألفية:

وَمِثْلُ مَاذَا بَعْدَ مَا اسْتَفْهَأَ. أَوْ مَنْ إِذَا لَمْ تُنْغَ فِي الْكَلَا

أي: بعد ما التي للاستفهام إذا أتى بعدها ذا فهو اسم موصول، أو لا تصح أن تكون اسما موصولا، ويجب الشيخ بأنه لا يصح أن تكون ذا اسما موصولا، والعلة في ذلك وجود الاسم الموصول بعدها، من ذا الذي، وهو الأقرب، وهو اختيار الشيخ رحمه

الله. ويبين في شرحه للألفية أنه يتعين الإلغاء إذا أتى بعد "من ذا" اسم موصول، فتجعل "من ذا" كلمة واحدة لأنك لو جعلتها بمعنى الذي وقلت: من الذي الذي يشفع، لكان الكلام ركيكا (٥٢).

ثم نراه يعتمد المعنى في هذه الآية فيقول: أيا كان الاعراب فالمعنى: أنه لا أحد يشفع عند الله إلا بإذن الله، ويعلل بأن النفي إذا جاء في سياق الاستفهام، فإنه يكون مضمنا معنى التحدي.

١٤. "إياكم والغلو".

قال الشيخ: قوله "والغلو" معطوف على إياكم، وقد اضطرب المعربون اضطرابا كثيرا، وأقرب ما قيل للصواب وأقله تكلفا، أن "إيا" منصوبة بفعل أمر مقدر تقديره إياك أحرز؛ أي احذر نفسك أن تغررك، والغلو معطوف على إياك أي: واحذر الغلو" (٥٣).

هذا جزء من حديث شريف يحذر به الرسول صلى الله عليه وسلم من الغلو في الدين، إياكم للتحذير، وهو ضمير منفصل مبني في محل نصب على التحذير، والتقدير أحرركم أو إياكم أحرز، فحذف الفعل وانفصل الضمير، والغلو: معطوفة على تقدير إياكم أحرز وجانبوا الغلو، يقول الشيخ في موضع آخر: "لأنه لا يستقيم المعنى أن يقال إياكم يحذر واحذر الغلو، لأن الغلو لا يحذر وإنما يحذر، فيكون المعنى إياكم نحذر وجانبوا الغلو" (٥٤) ويختلف التوجيه هنا عما سبق في التقدير، وكل يشير الى التحذير من الغلو.

١٥. ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]

قال الشيخ: "ما مصدرية وليست موصولة أي عنتم... والفعل بعد ما يؤول إلى مصدر مرفوع، لكن بماذا هو مرفوع؟ يختلف باختلاف عزيز. إذا قلنا بأن "عزيز" صفة لرسول صار المصدر المؤول فاعلا به؛ أي عزيز عليه عنتم. وإذا قلنا عزيز خبر مقدم صار عنتم مبتدأ، والجملة حينئذ تكون كلها صفة لرسول، أو يقال: عزيز مبتدأ، وعنتم فاعل سد مسد الخبر على رأي الكوفيين الذي أشار إليه ابن مالك في قوله: وقد يجوز نحو فائز أولو الرشد" (٥٥).

ما عنتم، ما عند الشيخ مصدرية والتقدير: عزيز عليه عنتم، والمصدر المؤول مرفوع، فاذا أعرب عزيز صفة لعزيز صار المصدر المؤول فاعلا به فالمصدر يعمل عمل فعله، وإذا أعرب عزيز خبر مقدم صار عنتم مبتدأ أي: عنتمك عزيز عليه وتكون الجملة كلها صفة لرسول، وإذا أعرب عزيز مبتدأ كان عنتمك فاعل سد مسد الخبر كما هو على مذهب الكوفيين، حيث إنهم لا يشترطون الاعتماد على الاستفهام والنفي، هذه التوجيهات المذكورة في الآية الكريمة.

ومن النحاة من يمنع تقدم الوصف غير الصريح على الوصف الصريح، ويمكن أن يجاب بأن " من أنفسكم" جار ومجرور متعلقان بجاءكم، وعليه متعلقان بعزيز، وما مصدرية أو موصولة، وعلى كلا التقديرين فهي ومدخولها فاعل عزيز خبرا مقدما، وما عنتم في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر والجملة صفة لرسول.

١٦. ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ﴾ [التوبة: ١٢٩]

قال الشيخ ابن عثيمين: "الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وارتباط الجواب بالشرط واضح... وحسبي خبر مقدم، والله مبتدأ مؤخر، ويجوز العكس بأن تجعل حسبي مبتدأ، والله خبر، لكن لما كانت حسب نكرة لا تتعرف بالإضافة كان الأولى أن تجعلها هي الخبر" (٥٦).

اختلف المعربون في إعراب هذه الآية على قولين: أن يكون "حسب" خبر مقدم مرفوع بالضممة المقدره على ما قبل ياء المتكلم والياء مضاف إليه، ولفظ الجلالة "الله" مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. أو يكون "حَسْبِي" مبتدأ، ولفظ الجلالة "الله" خبر، والجملة مقول القول، ومعنى الآية: إن أعرض الكفار يا محمد بعد هذه النعم التي من الله عليهم بها فقل حسبي الله أي كافي الله تعالى. لا إله إلا هو عليه توكلت أي اعتمدت وإليه فوضت جميع أموري.

واختار الشيخ أن يكون حسب خبر مقدم ولفظ الجلالة مبتدأ مؤخر، وعلل ذلك بأن حسب نكرة لا تتعرف بالإضافة فكان الأولى أن تجعل هي الخبر.

وحسب: بمعنى كاف وهو اسم مضاف إلى ياء المتكلم، وإضافته غير محضة فلا تفيد التعريف كما ذكر الشيخ لذلك كان اعرابها خبراً مقدماً هو الأولى.

١٧. ﴿وَعَبَدَ الطَّغُوتَ﴾ [المائدة: ٦٠]

قال الشيخ: قوله "وعبد الطاغوت" فيها قراءتان في عبد وفي الطاغوت، الأولى بضم الباء عبُدَ وعليها تكسر التاء في الطاغوت لأنه مجرور بالإضافة، الثانية بفتح الباء عبَدَ على أنه فعل معطوف على قوله لعنه الله صلة الموصول أي ومن عبد الطاغوت... وعلى كل حال فالمراد بها عابد الطاغوت، فالفرق بين القراءتين بالباء فقط، فعلى قراءة الفعل مفتوحة وعلى قراءة الاسم مضمومة. والطاغوت على قراءة الفعل في "عبد" تكون مفتوحة عبد الطاغوت، وعلى قراءة الاسم تكون مكسورة بالإضافة عبد الطاغوت" (٥٧).

هذه الآية الكريمة فيها قراءتان بينهما الشيخ رحمه الله إحداهما مضاف ومضاف إليه والثانية فعل ومفعول به والفاعل ضمير مستتر، ثم يشير إلى المعنى في هذه الآية بأن المراد منها عابد الطاغوت سواء في القراءة الأولى أو الثانية فكلاهما لا تخرجان عن هذا المعنى.

١٨. "قالوا اليهود والنصارى قال فمن"

قال الشيخ رحمه الله: "قالوا اليهود والنصارى، يجوز فيها وجهان: الأول: نصب اليهود والنصارى على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره أتعني اليهود والنصارى؟ الثاني: الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أهم اليهود والنصارى؟ وعلى كل تقدير فالجملة إنشائية لأنهم يسألون النبي صلى الله عليه وسلم فهي استهلامية والاستهلام من باب الإنشاء" (٥٨).

اليهود والنصارى في الحديث الشريف فيهما وجهان ارتضاهما الشيخ دون أن يختار أحد الوجهين إما أن يكون مفعولاً لفعل محذوف تقديره: أتعني اليهود والنصارى؟ وإما أن يكون مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره أهم اليهود والنصارى.

ثم يردف قائلاً وعلى كل تقدير فالجملة إنشائية، لأنهم يسألون النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا معنى الكلام الذي دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وكان جواب الرسول صلى الله عليه وسلم فمن؟ ومن استفهام أيضاً والمراد به التقرير، أي فمن أعني غير هؤلاء، أو فمن هم غير هؤلاء، فالصحابه رضي الله عنهم كما ذكر الشيخ لما حدثهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث كأنه حصل في نفوسهم بعض الغرابة، فلما سألوا قرر النبي صلى الله عليه وسلم أنهم اليهود والنصارى.

١٩. "حد الساحر ضربة بالسيف"

قال الشيخ ابن عثيمين: "ضربة بالسيف روي بالتاء بعد الباء وروي بالهاء، وكلاهما صحيح، لكن الأول أبلغ، لأن التثنية وصيغة الوحدة يدلان على أنها ضربة قوية قاضية" (٥٩).

هذا جزء من حديث شريف يذكر حد الساحر، والشيخ هنا يرجح أن الكلمة بالتاء أي ضربة اسم مرة من الفعل ضَرَبَ، لا ضربه بالهاء التي هي ضمير الغائب، فالساحر يحد بالضرب بالسيف قاضية فاصله تريح منه البلاد والعباد، فالكلمة مصدر يدل على حصول الفعل وهو الضرب مرة واحدة، وهي تدل على الحدث مجرداً من الزمن.

واسم المرة يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فعلة، وعلل الشيخ أن رواية "ضربة" أبلغ لأنها جاءت بصيغة التثنية والوحدة وهي تدل على أن هذه الضربة واحدة وقاضية تقضي على صاحبها بالهلاك دون تأخير أو تردد. وأما رواية ضربه بالسيف بالهاء فقد يكون الضرب بها مكرراً متعدداً إلى أن يموت لا ضربة واحدة حاسمة تقضي عليه.

٢٠. "ولا حول ولا قوة إلا بك"

قال الشيخ ابن عثيمين: "في معناها وجهان: الأول: أنه لا يوجد حول ولا قوة إلا بالله، فالباء بمعنى في، يعني إلا في الله وحده، ومن سواه ليس لهم حول ولا قوة... الثاني: أن الحول والقوة مضاف إلى المخلوق، فالباء للاستعانة أو السببية أي: لا حول

لنا ولا قوة لنا إلا بالله عزوجل وهذا المعنى أصح، وهو مقتضى ورودها في مواضعها..".^(٦٠)

ذكر الشيخ رحمه الله في معنى هذه العبارة وجهان:

الوجه الأول: أنه لا يوجد حول ولا قوة إلا بالله فالباء بمعنى في الظرفية والمعنى لا حول ولا قوة إلا في الله وحده ومن سواه ليس له حول ولا قوة، ويضيف قائلاً: فيكون الحول والقوة المنفيان عن غير الله هما الحول المطلق والقوة المطلقة، لأن غير الله فيه حول وقوة لكنها نسبية ليست بكاملة، فالحول الكامل والقوة الكاملة في الله وحده. والوجه الثاني: أن الحول والقوة مضاف إلى المخلوق، فالباء للاستعانة أو السببية أي: لا حول لنا ولا قوة لنا إلا بالله عز وجل، يقول وهذا المعنى أصح عنده، وهو مقتضى ورودها في مواضعها. ويضيف إلى هذا القول: إذ إننا لا نتحول من حال إلى حال ولا نقوى على ذلك إلا بالله فيكون في هذه الجملة كمال التفويض إلى الله، وأن الانسان يبرأ من حوله وقوته إلا بما أعطاه الله من الحول والقوة. فإن صح الحديث فالرسول أرشدنا إذا رأينا ما نكره مما يتشائم به المتشائم أن يقول: "اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك".

٢١. "خلق الله هذه النجوم لثلاث"

قال الشيخ: "قوله في أثر قتادة: "خلق الله هذه النجوم لثلاث" اللام للتعليل، أي لبيان العلة والحكمة، قوله "لثلاث" ويجوز لثلاثة، لكن الثلاث أحسن، أي لثلاث حكم، لهذا حذف تاء التأنيث من العدد"^(٦١).

رواية الحديث لثلاث، وذكر الشيخ رحمه الله أن قوله لثلاث أحسن من قول لثلاثة، فالتقدير لثلاث حكم، والعدد من ثلاثة لتسعة يخالف المعدود وهو ما ذهب إليه الشيخ موافقاً لهذه القاعدة وذلك بحذف تاء التأنيث من العدد إذ المعنى لثلاث حكم.

٢٢. "أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر"

قال الشيخ: "مؤمن صفة لموصوف محذوف، أي عبد مؤمن وعبد كافر. وأصبح من أخوات كان، واسمها مؤمن، وخبرها من عبادي. ويجوز أن يكون أصبح فعلاً ماضياً

ناقصا، واسمها ضمير الشأن، أي أصبح الشأن، فمن عبادي خبر مقدم، ومؤمن مبتدأ مؤخر أي أصبح شأن الناس منهم مؤمن ومنهم كافر (٦٢).

بين الشيخ رحمه الله إعراب هذا الحديث الشريف، وهو أن "أصبح" فعل ناقص من أخوات كان، واسمها مؤمن وخبرها من عبادي، أو مؤمن صفة لموصوف محذوف أي عبد مؤمن وعبد كافر".

وذكر وجهها آخر جائزا في إعراب الحديث، وهو أن أصبح فعل ماض ناقص، اسمها ضمير الشأن محذوف أي أصبح شأن الناس منهم مؤمن ومنهم كافر "وعلى كلا التقديرين فالمعنى واحد لكن الإعراب مختلف.

٢٣. ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾﴾ [الواقعة: ٧٥]

قال الشيخ: "اختلف في لا فقيلا: لا نافية والمنفي محذوف، والتقدير لا صحة لما تزعمون....، فأقسم لا علاقة لها ب لا إطلاقا، وهذا له بعض الوجه، وقيل: ان المنفي القسم؛ فهي داخلة على أقسم، فهي داخلة على أقسم، أي: لا أقسم ولن أقسم على أن القرآن كريم؛ لأن الأمر أبين من أن يحتاج إلى قسم، وهذا ضعيف جدا. وقيل: إن لا للتببيه، والجملة بعدها مثبتة؛ لأن لا بمعنى انتبه، أقسم بمواقع النجوم... وهذا هو الصحيح" (٦٣).

وهذه ثلاثة أوجه ذكرها الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في لا:

الوجه الأول: أنها نافية والمنفي محذوف وهو كلام المكذبين والجاحدين، والتقدير لا صحة لما تزعمون من أن القرآن كذب أو سحر وشعر وكهانة، ثم ابتداء وقال أقسم بمواقع النجوم إنه قرآن كريم.

والوجه الثاني: أن المنفي هو القسم فهي داخلة على الفعل أقسم، والتقدير لا أقسم ولن أقسم على أن القرآن كريم لأن الأمر أبين من أن يحتاج إلى قسم، وضعف الشيخ هذا الرأي.

والوجه الثالث: أن لا للتببيه لا للنفي والجملة بعدها مثبتة، فلا بمعنى انتبه أقسم بمواقع النجوم وصحح الشيخ هذا الرأي اعتمادا على معنى لا في الآية.

وقيل في لا آراء آخر منها أن لا زائدة والمعنى فاقسم ولا تزداد في القسم فيقال لا والله ولا أفعل، قال امرؤ القيس (٦٤):

فَلا وأبِيكَ ابْنَةَ العامِرِيِّ لا يَدَّعي القَوْمُ أَنِي أفرُّ

والمعنى وأبيك، وإنما زيدت للتأكيد وتقوية الكلام.

وقيل هي لام الابتداء دخلت على جملة من مبتدأ وخبر وهي أنا أقسم كقولك لزيد منطلق ثم حذف المبتدأ فاتصلت اللام بخبره تقديره فلأقسم باللام فقط. قال الفراء: "وكان من ... يقرأ لأقسم بغير ألف كأنها لام تأكيد دخلت على أقسم وهو صواب" (٦٥) وقيل هي لام أشبعت فتحتها فتولدت منها ألف كقوله (٦٦):

أعوذُ باللهِ مِنَ العقْرَابِ

إلى غير ذلك من الأقوال.

وأجد أن مذهب الشيخ في أن لا للتنبية صواب، فالشيخ يرى أن لا في "لا أقسم بمواقع النجوم" للتنبية والتوكيد وليست للنفي، لأن المراد إثبات القسم وليس نفيه وهذا كقوله تعالى: "لا أقسم بهذا البلد"، "لا أقسم بيوم القيامة"، "فلا وربك لا يؤمنون"، فيؤتى بـ"لا" بصورة النفي ولكن المراد بذلك التوكيد والتنبية، والقسم تأكيد الشيء بذكر معظم بأدوات مخصوصة، وهي الواو والباء والتاء.

٢٤. ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٤]

يقول الشيخ ابن عثيمين: "حسبك الله أي كافيك، والحسب: الكافي، ومنه قوله: أعطي درهما فحسب، وحسب خبر مقدم والله مبتدأ مؤخر، والمعنى: ما الله إلا حسبك، ويجوز العكس، أي أن تكون حسب مبتدأ والله خبره، ويكون المعنى: ما حسبك إلا الله، وهذا أرجح" (٦٧).

كما ذكر سابقاً من قوله تعالى فإن تولوا فقل حسبي الله... هذه الجملة لها إعرابان: "حسب" خبر مقدم مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره والكاف مضاف إليه، ولفظ الجلالة "الله" مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والاعراب الثاني: أن تكون حسب مبتدأ ولفظ الجلالة الخبر.

واختيار الشيخ هنا هو الاختيار الثاني لأن المعنى هنا قائم على القصر أي " ما حسبك إلا الله " أي ما كافيك إلا الله.

٢٥. ﴿ وَمَنْ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٤]

يقول الشيخ: " من اسم موصول، وفي عطفها رأيان لأهل العلم: قيل: حسبك الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين، ف"من" معطوفة على الله لأنه أقرب. ولو كان العطف على الكاف في حسبك لوجب إعادة الجار، وهذا كقوله تعالى: " هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين " فالله أيد رسوله بالمؤمنين، فيكونون حسبا له كما كان الله حسبا له. وهذا ضعيف" (٦٨). ويحيب الشيخ على هذا الضعف من وجوه (٦٩):

أولا: قولهم: عطف عليه لكونه أقرب ليس بصحيح، فقد يكون العطف على شيء سابق، حتى إن النحويين قالوا: إذا تعددت المعطوفات يكون العطف على الأول. ثانيا قولهم: لو عطف على الكاف لوجب إعادة الجار، والصحيح أنه ليس بلازم قال ابن مالك: إذ قد أتى في النظم والنثر الصحيح مثبتا.

ثالثا: استدلالهم بقوله تعالى: " هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين " فالتأييد لهم غير كونهم حسبه، لأن معنى كونهم حسبه أن يعتمد عليهم، ومعنى كونهم يؤيدونه أي ينصرونه مع استقلاله بنفسه وبينهما فرق.

رابعا: أن الله سبحانه حينما يذكر الحسب يخلصه لنفسه. قال تعالى: " ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله " ففرق بين الحسب والإيتاء، وقال تعالى: " قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون " فكما أن التوكل على غير الله لا يجوز، فكذلك الحسب لا يمكن أن يكون غير الله حسبا، فلو كان، لجاز التوكل عليه، لكن الحسب هو الله وهو الذي عليه يتوكل المتوكلون.

خامسا: أن في قوله " ومن اتبعك " ما يمنع أن يكون الصحابة حسبا للرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك لأنهم تابعون، فكيف يكون التابع حسبا لمتبوع؟! هذا لا يستقيم أبدا.

فالصواب أنه معطوف على الكاف في قوله "حسبك" أي: وحسب من اتبعك من المؤمنين، فتوكلوا عليه جميعا أنت ومن اتبعك.

وهنا يرجح الشيخ العطف على الكاف، لأن المعنى يفيد ذلك، ووجه الشيخ بأن المعطوفات إذا تعددت وكان العطف بالواو كانت كلها معطوفة على الأول لأصالتها، وليس على الأقرب لقربه وهو ما عليه أكثر النحاة. وقوله ثانيا: لو عطف على الكاف لوجب إعادة الجار، ذكر الشيخ أن هذا الأمر ليس بلازم، محتجا بقول ابن مالك في الفيته:

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفِ عَلَى ضَمِيرِ خَفْضٍ لَازِمًا قَدْ جُعِلَا
وَأَيْسَ عِنْدِي لَازِمًا إِذْ قَدْ أَتَى فِي النِّظْمِ وَالنُّثْرِ الصَّحِيحِ مُثَبَّتَا

فإذا عطف على ضمير مجرور وجب إعادة الجار على المشهور من كلام النحويين ولا يجب عند ابن مالك وهو الصحيح ويعضد رأيه السماع. وثالثا: استدلالهم بقوله تعالى: "هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين" فالتأييد لهم غير كونهم حسبه، وهنا يفرق الشيخ في المعنى بين حسبك وأيدك، فلكل منهما معنى مختلف، فالله هو الحسب بمعنى الكافي وهذه الكلمة لم تسند أو لم تضاف إلا لله تبارك وتعالى بخلاف غيرها من الألفاظ التي تحتل معنى النصر والتأييد. ورابعا كما ذكر أن الحسب خالص لله عز وجل لا لأحد سواه، ففرق بين الحسب والإيتاء، فالإيتاء قد يضيفه الله إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقد يضيفه إلى المؤمنين. وخامسا: أن في قوله "ومن اتبعك" ما يمنع أن يكون الصحابة حسبا للرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك لأنهم تابعون للرسول صلى الله عليه وسلم فكيف يكون التابع حسب للمتبوع وهو ما لا يصح أبدا. ويتبين من هذه المعاني التي نكرها الشيخ رحمه الله أن ما ذهب إليه هو الصواب، وأن الرأي الآخر رأي مرجوح لا يستقيم به المعنى ولا يؤيده القياس.

٢٦. "باب من أطاع العلماء.. فقد اتخذهم أربابا"

قال الشيخ رحمه الله: "فقد اتخذهم" خبر المبتدأ، وقرنت بالفاء لأن الاسم الموصول كالشرط في العموم، وعلى الأول تقرأ "باب" بالتثوين، وعلى الثاني بدون تثوين، والأول أحسن" (٧٠).

هذا عنوان باب من أبواب التوحيد تعرض له الشيخ بالإعراب فقال: قوله "من أطاع العلماء" "من يحتمل أن تكون شرطية، بدليل قوله "فقد اتخذهم" لأنها جواب الشرط، ويحتمل أن تكون موصولة أي "باب الذي أطاع العلماء". أما قوله "فقد اتخذهم" فهي خبر المبتدأ مقرونة بالفاء، وعلى الأول أي إن كانت "من شرطية فإن كلمة باب تقرأ بالتثوين، وعلى الاحتمال الثاني وهي أنها اسم موصول تقرأ بغير تثوين، والأول أحسن عنده، فتكون باب خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا، من أطاع من شرطية وجوابها فقد اتخذهم، والفاء واقعة في جواب الشرط، وهذا التقدير أوضح في المعنى من التقدير الآخر.

٢٧. "بارك الله لك فيها"

قال الشيخ ابن عثيمين: "يحتمل أن لفظه لفظ الخبر، ومعناه الدعاء، وهو الأقرب، لأنه أسلم من التقدير، ويحتمل أنه خبر محض، كأنه قال: هذه ناقه عشاء مبارك لك فيها، ويكون المعنى على تقدير قد، أي قد بارك الله لك فيها" (٧١).

هذا جزء من حديث شريف في قصة الثلاثة من بني إسرائيل الأبرص والأقرع والأعمى، فاعطي الأبرص ناقه عشاء، وقال له الملك بارك الله لك فيها.

ويرى الشيخ أن هذا اللفظ لفظ الخبر ومعناه الدعاء، فالملك دعا للأبرص بأن يبارك الله له في تلك الناقه، ويحتمل أن انه خبر محض، فكأنه يخبره بمباركة الله له في تلك الناقه.

ويظهر بجلاء هنا مذهب الشيخ رحمه الله أن الأسلوب هنا هو الخبر ومعناه الدعاء وهو الأقرب في المعنى، وقد استجاب الله عز وجل لهذا الدعاء فبارك في الإبل فتمت وزادت. ويعلل الشيخ ذلك بأنه هذا الوجه وهو الدعاء أسلم من التقدير، وعدم التقدير أولى من التقدير.

المبحث الثالث: أثر المعنى في تقرير المسائل الصرفية.

١. "هم الذين لا يسترقون...."

قال ابن عثيمين رحمه الله: قوله: "لا يسترقون" في بعض روايات مسلم: "لا يرقون" ولكن هذه الرواية خطأ كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يرقى، ورقاه جبريل وعائشة، وكذلك الصحابة كانوا يرقون. واستفعل بمعنى طلب الفعل مثل: استغفر؛ أي: طلب المغفرة، واستأجر: طلب الجوار، وهنا استرقى، أي طلب الرقية، أي لا يطلبون من أحد أن يقرأ عليهم..^(٧٢).

الفعل المزيد بالألف والسين والتاء "استفعل" يدل على الطلب، وقد ورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، هم الذين لا يسترقون، وابن عثيمين رحمه الله يصحح رواية "لا يسترقون" أي لا يطلبون من أحد أن يرقهم، ويخطئ الرواية الأخرى لمسلم وهي "لا يرقون" وبين الكلمتين فرق وبون، وهو أن قوله: يرقون يحتمل أنهم يرقون غيرهم، أو أنهم يرقون أنفسهم، أو أن الرقية تقع عليهم من غير طلب منهم، تقول: فلان يُرقي، يعني: يرقيه فلان، أو يرقى نفسه، أو يرقى غيره. وأما يسترقون فإن السين والتاء تدل على الطلب، فالذي يسترقى معنى ذلك أنه يطلب الرقية.

والرسول صلى الله عليه وسلم رقا جبريل وميكال عليهما الصلاة والسلام، وهذا يدل على مشروعية الرقية وأنها من أسباب الشفاء، والإنسان إذا رقى نفسه أو رقا غيره من غير طلب منه لا ينقص من مرتبته، أما إذا استرقى وطلب الرقية من غيره فإنه يكون له نقص في المرتبة، لا أن ذلك محرم، لذلك رجح الشيخ ابن عثيمين رواية لا يسترقون على الرواية الأخرى، حيث يعضدها الدليل والاستعمال والمعنى.

٢. "شهادة أن لا إله إلا الله"

قال الشيخ ابن عثيمين: "قوله" لا إله" أي لا معبود؛ فإنه بمعنى مألوه؛ فهو فعال بمعنى مفعول، وعند المتكلمين: إله بمعنى آله فهو اسم فاعل، وعليه يكون معنى لا إله أي لا قادر على الاختراع، وهذا باطل ولو قيل بهذا المعنى لكان المشركون الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم موحدين لأنهم يقرون به^(٧٣).

كلمة التوحيد أو كلمة الإخلاص تحتوي على إثبات ونفي، فهي تثبت وحدانية الله عز وجل وأنه وحده المستحق للعبادة، وتنفي العبادة لأحد سواه. فلا إله نفي، والا لله إثبات.

فكلمة إله عند الشيخ ابن عثيمين فعال بمعنى مفعول، وتعني لا معبود بحق إلا الله. وهذه الكلمة عند المتكلمين اسم فاعل، فهي آله على وزن فاعل، وتعني لا قادر على الاختراع الا الله.

ويرفض الشيخ ما ذهب إليه المتكلمون، لأن المعنى الحقيقي لهذه الكلمة يأبى ذلك، فهي لا تعني لا قادر على الاختراع، وإنما تعني لا معبود بحق الا الله، وهو الأساس الذي قام عليه الدين.

٣. ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩]

قال الشيخ: " على قراءة التشديد من لت يلت فهو لات. أما على قراءة التخفيف، فوجهها أنها خففت لتسهيل الكلام، أو حذف منها التضعيف تخفيفاً، وقد سبق أنهم قالوا: إن اللات من الإله، واصله رجل كان يلت السويق للحجاج، فلما مات عظموه وعكفوا على قبره ثم جعلوه إلهاً، وجعلوا التسمية الأولى مقترنة بالتسمية الأخيرة؛ فيكون أصله من لت السويق، ثم جعلوه من الآله، وهذا على قراءة التخفيف أظهر من التشديد، فالتخفيف يرجح أنه من الإله، والتشديد يرجح أن أصله رجل يلت السويق" (٧٤).

والتاء في اللات قيل أصلية لام الكلمة، وألفه منقلبة من ياء، لأن مادة لبت موجودة، وقيل التاء للتأنيث ووزنها فعلة من لوى، قيل لأنهم كانوا يلوون عليها ويعكفون للعبادة أو يلتون عليها أي يطوفون حذف لاميها. قال الشاعر (٧٥):

وَفَرَّتْ ثَقِيفٌ إِلَى لَاتِهَا بِمَنْقَلِبِ الْخَائِبِ الْخَاسِرِ

وكلمة اللات "تقرأ بتشديد التاء وتخفيفها، فعلى قراءة التشديد تكون اسم فاعل من اللت وكان هذا الصنم أصله رجل يلت السويق للحجاج، وأما على قراءة التخفيف فهي اللات مشتقة من اسم الله تعالى الله، أو من الإله، فهم اشتقوا من أسماء الله اسماً لهذا الصنم وسموه اللات.

ويهتم الشيخ هنا للمعنى فعلى قراءة التشديد تكون الكلمة من لت السوق ، ومعناه بَلَّغَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَاءِ لِيَعْجِنَهُ، وَمَرْجَهُ بِالْمَاءِ، وهي صفة لرجل في الجاهلية كان يصنع ذلك فحمده الناس وغلو في قبره ثم عبده من دون الله، وعلى قراءة التخفيف وهي أشهر في القراءة من قراءة التشديد، مشتقة من اسم الله أو الإله، فالعرب اشتقوا من اسم الله تعالى "الله" اللات، ومن "العزير" العزي، ومن "المنان" مناة واتخذوا أصناما بهذه الأسماء وعبدها من دون الله، ففرعهم الله بهذه الآية، وبوخهم لشنيع صنعهم وسوء عملهم.

٤. قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾

[الأنعام: ١٦٢]

قال الشيخ ابن عثيمين: " والله علم على الذات الإلهية، وأصله الإله فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال تخفيفا. وهو بمعنى مألوه فهو فعال بمعنى مفعول، مثل غراس بمعنى مغروس، وفراش بمعنى مفروش، والمألوه المحبوب المعظم (٧٦).

ويرى الشيخ أن هذا الاسم العظيم " الله" مشتق، فيرى أن الأصل في اشتقاق هذا الاسم المقدس أنه من "إله"، فأدخلت عليه ال التعريف فصار الإله، فحذفت الهمزة منه تخفيفا لكثرة الاستعمال، ثم ادغمت اللام في اللام وفخمت لأجل التعظيم. فهو مألوه بمعنى مفعول، أي معبود معظم مستحق للعبادة.

وقد اختلف العلماء في لفظ الجلالة "الله" على قولين: القول الأول أنه اسم جامد مرتجل، والقول الثاني أنه مشتق، وممن قال إنه اسم جامد: أبو القاسم السهيلي (٧٧) وفخر الدين الرازي (٧٨)، وكثير من الأصوليين والفقهاء. وممن قال إنه مشتق سيبويه (٧٩) والنحاس (٨٠) وابن الأنباري (٨١) والزمخشري (٨٢) وابن يعيش (٨٣) وأكثر النحاة.

ويشير إلى هذا الأصل معظم الدلائل نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾﴾ [الأنعام: ٣] وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾﴾ [الزخرف: ٨٤].

وكلمة " الإله" ^(٨٤) لها أصول متعددة، قيل هي من أله يألّه إذا تحير، لأن العقول تأله في عظمتها وتحتار، وأله إليه إذا فزع والتجئ إليه، إِلَيْهِ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَفْرَعُ الَّذِي يُلْجَأُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ. وأله إليه إذا سكن واطمأن، لاطمئنان القلوب بذكره تعالى وسكون الأرواح إلى معرفته، وأله بالمكان كَفَرِحَ، إذا أقام وبقي.

وقيل أصل إله ولاه فقلبت الواو همزة كما قالوا للوشاح إشاح ومعناه أن الخلق يولّهون إليه في حوائجهم ويضرعون إليه، كما يولّه الصغير إلى أمه، فهي بمعنى اشتد شوقه إليه. وقيل من ألهه إلهة أي عبده عبادة، ومنه قراءة ابن عباس رضي الله عنه " ويدرك والإهتك" أي وعبادتك. وقيل من لاه يليه، بمعنى احتجب أو ارتفع، لأنه محجوب عن البصر ومرتفع عن كلّ شيء.

والراجح أن لفظ الجلالة "الله" مشتق كما ذكر ابن عثيمين والنحاة قبله، وجميع هذه المعاني التي وردت في اشتقاق الاسم الكريم لا تتعارض بل تتكامل. فهذا الاسم متعدد الأصول، متعدد الاشتقاقات، يقول ابن القيم: "ولهذا كان القول الصحيح أن الله أصله الإله، كما هو قول سيوييه وجمهور أصحابه، إلا من شذ منهم، وأن اسم الله تعالى هو الجامع لجميع معاني الأسماء الحسنى، والصفات العلى" ^(٨٥).

٥. ﴿أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت: ١٠]

قال ابن عثيمين رحمه الله: "وكلمة "أعلم" اسم تفضيل، وقال بعض المفسرين ولا سيما المتأخرون منهم "أعلم" بمعنى عالم، وذلك فرارا من أن يقع التفضيل بين الخالق والمخلوق، وهذا التفسير الذي ذهبوا إليه كما أنه خلاف اللفظ، ففيه فساد المعنى؛ لأنك إذا قلت: أعلم بمعنى عالم، فإن كلمة عالم تكون للإنسان، وتكون لله ولا تدل على التفاضل، فالله عالم والإنسان عالم. وأما تحريف اللفظ فهو ظاهر، حيث حرفوا اسم التفضيل الدال على ثبوت المعنى وزيادة إلى اسم فاعل لا يدل على ذلك. والصواب أن أعلم على بابها وأنها اسم تفضيل، وإذا كانت اسم تفضيل فهي دالة دلالة واضحة على عدم تماثل علم الخالق وعلم المخلوق وأن علم الخالق أكمل" ^(٨٦).

والشيخ ابن عثيمين هنا يفرق بين لفظي عالم وأعلم، فعالم اسم فاعل من العلم ويدل على معنى العلم وفاعل هذا المعنى، وأعلم اسم تفضيل وهو يدل على أن شيئين اشتركا في العلم وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة. أو هو أسلوب يتم استخدامه لتفضيل شيء على شيء آخر في صفة ما، ويُشتق من الفعل الماضي الثلاثي على وزن "أفعل" وله شروط آخر.

فبينهما فرق واضح من حيث المعنى واللفظ، وقد شرع بعض المفسرين في تفسير اعلم بمعنى عالم، خوفاً من أن يقع التفضيل بين الخالق والمخلوق.

ويرى الشيخ أن اسم التفضيل على ظاهره، ولا يستلزم ذلك شيئاً مما ينزه الله عنه، فهناك اشتراك في العلم بين الخالق والمخلوق، لكن يمتاز الخالق بما يختص به والمخلوق بما يختص به، وعلم الله أكمل وأعظم من علم المخلوقين.

قال ابن القيم في صفة أكبر وهي اسم تفضيل: "فالله سبحانه أكبر من كل شيء، ذاتاً وقيماً وعزة وجلالة، فهو أكبر من كل شيء: في ذاته، وصفاته، وأفعاله، كما هو فوق كل شيء، وعال على كل شيء، وأعظم من كل شيء، وأجل من كل شيء، في ذاته وصفاته وأفعاله" (٨٧). فهذه الصفة على أصلها، وتختلف عن اسم الفاعل لفظاً ومعنى.

٦. "باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات"

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "من الأسماء. جمع اسم، واختلف في اشتقاقه، فقيل من السمو، وهو الارتفاع، ووجه هذا أن المسمى يرتفع باسمه ويتبين ويظهر. وقيل من السمة، وهي العلامة، ووجهه أنه علامة على مسماه، والراجح أنه مشتق من كليهما" (٨٨).

من الأسماء التي حصل فيها اختلاف بين البصريين والكوفيين كلمة "اسم"، فالبصريون يرون أنها من السمو وهو العلو والارتفاع، والكوفيون يقولون إنها مشتقة من الوسم وهو العلامة، وحجة البصريين أن الاسم يعلو على المسمى فلما سما على مسماه وعلا على ما تحته دل على اشتقاقه من السمو، واحتجوا كذلك بأن الاسم يخبر به

ويخبر عنه بخلاف الفعل الذي يخبر به ولا يخبر عنه والحرف الذي لا يخبر به ولا عنه، فقد سما الاسم عليهما " الفعل والحرف" فدل على سمو. وحجة الكوفيين أن الوسم في اللغة هو العلامة والاسم وسم على المسمى وعلامة له يعرف به.

فهو يرى أن كلمة اسم مشتقة من سمو والسمة أي أنه رجح رأي الكوفيين والبصريين معا من حيث المعنى فإن الاسم من سمو وهو العلو أو من الوسم وهو العلامة كلاهما صحيح من حيث المعنى. ولكن من حيث اللفظ فإن الأمر يختلف، فاسم يصغر على سمي لا على وسيم ويجمع على أسماء لا على أوسام أو أواسيم والتكسير والتصغير يردان الأشياء إلى أصولهما.

والأرجح أن كلمة اسم مشتقة من سمو وهو الارتفاع والعلو كما ذكر البصريون بدليل اشتقاقه من سمو وبدليل تصغيره على سمي وجمعه على أسماء. والشيخ رحمه الله رجح المذهب الكوفي والمذهب البصري اعتمادا على المعنى فهو يرى أنه مشتق من هذين المعنيين فالاسم من سمو وهو العلو والارتفاع حيث يرتفع باسمه ويظهر، والاسم من الوسم وهو العلامة وذلك أنه علامة على مسماه.

قال العكبري: " أن اشتقاق الاسم من سمو مطابق للمعنى، فكان المحذوف الواو كسائر المواضع، وبيانه أن الاسم أحد أقسام الكلم وهو أعلى من صاحبيه، إذ كان يخبر به وعنه، وليس كذلك صاحباه، فقد سما عليهما، ولأن الاسم ينوه بالمسمى ويرفعه للأذهان بعد خفائه وهذا معنى سمو" (٨٩).

الخاتمة:

المسائل النحوية والصرفية في كتاب شرح التوحيد للشيخ ابن عثيمين كثيرة وظاهرة، وقد أثرت اختيار المسائل التي اعتمد في الترجيح بينها بالمعنى، وهي مسائل متنوعة تعنتي بالإعراب والتفسير اللغوي، وملاكها المعنى فللشيخ عناية بارزة بالمعنى وذلك ظاهر في ترجيحاته، واختياراته تميل إلى السهولة واليسر وعدم التكلف، وربما كان لاشتغال الشيخ بالفقه والعلوم الدينية أثر في اختياراته وترجيحاته، يظهر ذلك جلياً في مسائل البحث، وهذه المسائل في غالبها آيات قرآنية وأحاديث نبوية، ومما يسر

للشيخ عرض هذه المسائل بهذه الطريقة البديعة اهتمامه بعلم النحو والصرف، فللشيخ دروس خاصة في النحو والصرف لذلك نجد لديه عرض الآراء النحوية ثم اختيار أسرها وأسهلها وأقلها كلفة وعسرا، لأنه يريد التيسير على طلاب العلم في هذه المسائل، ثم إن هذا الكتاب ليس كتاب نحو بل هو كتاب في التوحيد فكان من الأولى ذكر الآراء النحوية واختيار المرجح فيها دون الخوض في تفاصيلها وأجزائها، زكان من نتائج هذا البحث ما يأتي:

١. للشيخ ابن العثيمين - رحمه الله - قدرة كبيرة على النظر والاستدلال والأخذ بالرد والترجيح وهذا يدل على شخصية علمية كبيرة.
٢. للشيخ تركيز واضح على ألفية ابن مالك، واستظهار أبيات الألفية ظاهر في شرحه واستدلاله.
٣. يلجا الشيخ في بعض مسائله إلى الأصول النحوية فعدم التقدير لديه أولى من التقدير.
٤. أظهر البحث براعة الشيخ بعلم النحو، كما برع في كثير من العلوم الأخرى.
٥. اختيار الشيخ قائم على المعنى في أغلب ترجيحاته، وجعله معيارا للاختيار في مسائله.
٦. حرص الشيخ على تيسير النحو لمن لم يكن من دارسي النحو، وذلك بالعرض السهل اليسير على غير المتخصصين.
٧. بعد الشيخ عن التكلف والتعسف في اختياراته النحوية، وعلمه بأصول علم النحو يسر له ذلك.
٨. بين البحث علم الشيخ بالقراءات القرآنية وعنايته بها، ومعرفة المتواتر والشاذ منها.
٩. قد يختار الشيخ ما يراه مناسباً بالنسبة لديه فنراه في بعض المسائل يرجح المذهبين الكوفي والبصري.
١٠. الشيخ لا يتقيد بأي مذهب من المذاهب بل يختار من المذاهب ما كان ظاهر المعنى يسير التناول.

هوامش البحث:

- (١) لسان العرب (ع ن ا).
- (٢) تاج العروس (ع ن ا).
- (٣) الفروق في اللغة ص ٢٥.
- (٤) صبح الأعشى في صناعة الإنشا ٢/٢٠٣.
- (٥) ينظر الاقتراح في علم أصول النحو ص ٢٨.
- (٦) الخصائص، (١/١٥١).
- (٧) الجملة العربية والمعنى ص ١٠٨.
- (٨) أسرار البلاغة للجرجاني ١/١.
- (٩) المعنى والقاعدة النحوية ص ٥١٤ - ٥١٥.
- (١٠) المعنى والإعراب ١/ ٣٠٦.
- (١١) المقتضب ٤/٨٨.
- (١٢) الخصائص ٢/٤١١.
- (١٣) الخصائص ١/٢٤٩.
- (١٤) العدد في اللغة ٢/٤١٩.
- (١٥) ينظر قوله في طبقات النحويين واللغويين ص ١٣١.
- (١٦) الإيضاح في علل النحو ص ٦٩.
- (١٧) الصاحبى في فقه اللغة ص ٦٥، ولعله يقصد بالذم: النفي.
- (١٨) الصاحبى في فقه اللغة ص ٧٥.
- (١٩) الخصائص ٣/٢٥٥.
- (٢٠) الخصائص ١/٢٨٣.
- (٢١) المعنى والإعراب ١/ ٢٥.
- (٢٢) الجملة العربية والمعنى ص ٤٧.
- (٢٣) المعنى والإعراب ١/ ٣١٣.
- (٢٤) المعنى والإعراب ١/ ٣٠.
- (٢٥) الخصائص ١/١٠٩.
- (٢٦) ينظر نظرية العامل في النحو العربي ص ١٧٢.

- (٢٧) التعريفات ص ١٨٩ .
- (٢٨) القول المفيد شرح كتاب التوحيد ٢٣/١ .
- (٢٩) ينظر تفسير الطبري ٥ / ٣٩٠ ، والبحر المحيط ٤ / ٢٥٠ ، وفتح القدير ٢ / ٢٢٤ .
- (٣٠) ينظر الكشاف ٧٦/٢ .
- (٣١) ينظر البحر المحيط ٤ / ٢٥٠ .
- (٣٢) ينظر مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ١٣ / ٢٤٣ .
- (٣٣) البحر المحيط ٤ / ٢٥٠ .
- (٣٤) القول المفيد ٤٠/١ .
- (٣٥) الشرح الممتع ٣ / ١٦٥ .
- (٣٦) القول المفيد ٤٧/١ .
- (٣٧) القول المفيد ٥٧/١ .
- (٣٨) أخرجه أبو يعلى (٥٢٨/٢ ، رقم ١٣٩٣) ، والحكيم (٢٦٤/٣) ، وابن حبان (١٠٢/١٤) ، رقم ٦٢١٨) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٢٨/٨) . وأخرجه ابن حبان في "صحيحه" (٦٢١٨) ، والحاكم في "مستدركه" ١ / ٥٢٨ وصححه ، ووافقه الذهبي
- (٣٩) القول المفيد ٥١/١ .
- (٤٠) الإنصاف في مسائل الخلاف ١ / ٨٥ .
- (٤١) القول المفيد ٦٢/١ .
- (٤٢) ينظر مغني اللبيب ١ / ٣٤٣ ، والجنى الداني ص ٣٩٠ .
- (٤٣) الكتاب ٤٦٢/١ .
- (٤٤) القول المفيد ٦٤/١ .
- (٤٥) القول المفيد ٧٢/١ .
- (٤٦) القول المفيد ٨٥/١ .
- (٤٧) القول المفيد ١ / ١٠٩ .
- (٤٨) القول المفيد ١ / ١٣١ .
- (٤٩) القول المفيد ١ / ١٧٨ .
- (٥٠) كتاب التوحيد ١ / ١٤٨ .
- (٥١) القول المفيد ١ / ٢١٦ .
- (٥٢) شرح الفية ابن مالك ص ٢٠٩ .

- (٥٣) القول المفيد ١/ ٢٤٠.
- (٥٤) كتاب التوحيد ص ١٨.
- (٥٥) القول المفيد ١/ ٢٨٢.
- (٥٦) القول المفيد ١/ ٢٨٤.
- (٥٧) القول المفيد ١/ ٢٩٥.
- (٥٨) القول المفيد ١/ ٣٠١.
- (٥٩) القول المفيد ١/ ٣٢٥.
- (٦٠) القول المفيد ١/ ٣٦٤.
- (٦١) القول المفيد ١/ ٣٧٢.
- (٦٢) القول المفيد ١/ ٣٨٥.
- (٦٣) القول المفيد ١/ ٣٨٧.
- (٦٤) البيت في ديوانه ص ٥٧.
- (٦٥) معاني القرآن ٣/ ٢٠٧.
- (٦٦) ينظر البحر المحيط ١٠/ ٢٦٤.
- (٦٧) القول المفيد ٢/ ٣١.
- (٦٨) القول المفيد ٢/ ٣١.
- (٦٩) القول المفيد ٢/ ٣١.
- (٧٠) القول المفيد ٢/ ٦٣.
- (٧١) القول المفيد ٢/ ١٤٣.
- (٧٢) القول المفيد ١/ ٦٥.
- (٧٣) القول المفيد ١/ ٨٦.
- (٧٤) القول المفيد ١/ ٢٧٣.
- (٧٥) البيت لضرار بن خطاب الفهري، ينظر السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٤٧.
- (٧٦) القول المفيد ١/ ١٤٤.
- (٧٧) نتائج الفكر في النحو ص ٤١.
- (٧٨) التفسير الكبير للرازي ١/ ١٣١.
- (٧٩) كتابه ٢/ ١٩٥.
- (٨٠) معاني القرآن ١/ ٥٢.

(٨١) البيان في غريب إعراب القرآن ٣٢/١.

(٨٢) الكشف ١٠٨/١.

(٨٣) شرح المفصل ٣/١.

(٨٤) ينظر الصحاح، لسان العرب، المعجم الوسيط. "أله"

(٨٥) بدائع الفوائد ٤٧٣/٢.

(٨٦) القول المفيد ٢٢ / ٢.

(٨٧) الصواعق المرسلّة ١٣٧٩/٤.

(٨٨) القول المفيد ٨٣ / ٢.

(٨٩) التبيين ص ١٣٦.

قائمة المراجع والمصادر:

١. أسرار البلاغة للجرجاني، دار المنار، ١٣٦٧هـ-١٩٤٧م.
٢. الاقتراح في علم أصول النحو، السيوطي، قدم له د. أحمد سليم الحمصي، ود. محمد أحمد قاسم، مكتبة الفيصلية، ط١، ١٩٨٨م.
٣. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، لأبي البقاء العكبري، تحقيق إبراهيم عوض، المكتبة العلمية باكستان.
٤. الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
٥. الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق د. مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط٥، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٦. البحر المحيط، لأبي حيان، تحقيق عادل عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية.
٧. بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
٨. البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات الأنباري، تحقيق د. طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية للكتاب ١٤٠٠هـ.
٩. تاج العروس شرح القاموس، للزبيدي، مكتبة الحياة، بيروت، تصوير المطبعة الخيرية، مصر، ط١، ١٣٠٦هـ.
١٠. التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق علي الجاوي، دار النشر عيسى البابي الحلبي.

١١. التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البقاء العكبري، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.
١٢. التعريفات للجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
١٣. تفسير الطبري، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٤. التفسير الكبير مفاتيح الغيب، للرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٥. الجملة العربية والمعنى، د. فاضل السامرائي، دار الفكر، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
١٦. الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق الدكتور. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٧. الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط٢.
١٨. السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.
١٩. شرح الفية ابن مالك في النحو والصرف، محمد بن صالح العثيمين، ط١، دار الغد الجديد، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
٢٠. شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت.
٢١. الشرح الممتع على زاد المستنقع، محمد بن صالح العثيمين، دار النشر: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٢ - ١٤٢٨هـ.
٢٢. شرح ديوان امرئ القيس، شرح وتحقيق حجر عاصي، دار الفكر العربي، بيروت.
٢٣. الصحابي في فقه اللغة العربية، لأحمد بن فارس، تحقيق الدكتور. عمر الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ١٤١٤-١٩٩٣م.
٢٤. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، للقلقشندي، تحقيق عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨١م.
٢٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٦. الصواعق المرسله على الجهمية والمعطلة، ابن قيم الجوزية، تحقيق حسين بن عكاشة بن رمضان، دار عطاءات العلم الرياض، دار ابن حزم، بيروت ط١، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م.
٢٧. طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
٢٨. العدد في اللغة، لعلي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق عبد الله بن الحسين الناصر، وعدنان بن محمد الظاهر، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٢٩. فتح القدير، لمحمد الشوكاني، دار الفكر، بيروت.
٣٠. الفروق في اللغة، لأبي هلال العسكري، تحقيق بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، ١٤١٢هـ.
٣١. القول المفيد شرح كتاب التوحيد، محمد بن عبد الوهاب، شرح محمد العثيمين، تحقيق أحمد سالم، دار الغد الجديد، ط١، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
٣٢. كتاب التوحيد، محمد بن عبد الوهاب، تحقيق عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد، جامعة الأمام محمد بن سعود، الرياض.
٣٣. كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٣٤. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، دار المعرفة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٣٥. لسان العرب، لابن منظور، طبعة جديدة باعتماد: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الثانية ١٤١٨ - ١٩٩٧م.
٣٦. مسائل خلافية في النحو لأبي البقاء العكبري، تحقيق د. محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٣٧. معاني القرآن، للفراء، الجزء الأول: تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، والجزء الثاني: محمد علي النجار، والجزء الثالث: الدكتور. عبد الفتاح شلبي، وعلي النجدي ناصف، نشر دار السرور، بيروت - لبنان.
٣٨. المعجم الوسيط. نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط٢.
٣٩. المعنى والإعراب عند النحويين ونظرية العامل، للدكتور. عبد العزيز أبو عبد الله، منشورات الكتاب والتوزيع، طرابلس، ط١، ١٣٩١هـ - ١٩٨٢م.

- ٤٠ . المعنى والقاعدة النحوية، تأليف د. محمود حسن الجاسم، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى، ج١٧، عدد٣٢، ذو الحجة ١٤٢٥هـ.
- ٤١ . مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ١٩٩٢م.
- ٤٢ . مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، لفخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١.
- ٤٣ . المقتضب للمبرد، تحقيق عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة، ط٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٤٤ . نتائج الفكر في النحو، للسهيلي، ار الكتب العلمية - بيروت، ط١ ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
- ٤٥ . نظرية العامل في النحو العربي، تأليف د. مصطفى بن حمزة، مطابع النجاح، الدار البيضاء، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

References:

1. Asrar al-Balagha by Al-Jurjani, Dar al-Manar, 1367 AH - 1947 AD.
2. Al-Iqtirah fi 'Ilm Usul al-Nahw by Al-Suyuti, introduced by Dr. Ahmed Salim Al-Hamshi and Dr. Muhammad Ahmed Qasim, Faysalia Library, 1st edition, 1988 AD.
3. Imla' Ma Man bihi al-Rahman min Wajuh al-'Arab wa al-Qira'at by Abu al-Baqaa' al-Akbari, edited by Ibrahim Awad, Scientific Library of Pakistan.
4. Al-Insaf fi Masail al-Khilaf by Abu al-Barakat al-Anbari, edited by Muhammad Muhiy al-Din Abdul Hamid, Dar al-Fikr.
5. Al-Izah fi 'Ill al-Nahw by Abu al-Qasim al-Zajjaji, edited by Dr. Mazen al-Mubarak, Dar al-Nafa'is, Beirut, 5th edition, 1406 AH - 1986 AD.
6. Al-Bahr al-Muhit by Abu Hayyan, edited by Adel Abdel Mawjud and others, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
7. Bada'i al-Fawa'id by Ibn Qayyim al-Jawziyya, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon.

8. Al-Bayan fi Ghareeb I'rab al-Quran by Abu al-Barakat al-Anbari, edited by Dr. Taha Abdul Hamid Taha, Egyptian Authority for Books, 1400 AH.
9. Taj al-Arus Sharh al-Qamus by Al-Zabidi, Haya Library, Beirut, photographed by Al-Khayriyya Press, Egypt, 1st edition, 1306 AH.
10. Al-Tabyin fi I'rab al-Quran by Abu al-Baqaa' al-Akbari, edited by Ali al-Bajawi, Dar al-Nashr Isa al-Babi al-Halabi.
11. Al-Tabyin 'an Mazahab al-Nahwiyyin al-Basriyyin wa al-Kufiyyin by Abu al-Baqaa' al-Akbari, edited by Dr. Abdul Rahman al-Uthaymeen, Al-Abikan Library, Riyadh, 1st edition, 1421 AH.
12. Al-Ta'rifat by Al-Jurjani, edited by Ibrahim Al-Abiyari, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 4th edition, 1418 AH - 1998 AD.
13. Tafsir al-Tabari, edited by Dr. Abdullah bin Abdul Mohsin Al-Turki, in cooperation with the Center for Islamic Research and Studies at Dar Hajar - Dr. Abdul Sannad Hasan Yamama, Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution, and Advertising, 1st edition, 1422 AH - 2001 AD.
14. Al-Tafsir al-Kabir Mafatih al-Ghayb by Al-Razi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.
15. Al-Jumla al-Arabiyya wa al-Ma'na by Dr. Fadil al-Samarra'i, Dar al-Fikr, 1st edition, 1428 AH - 2007 AD.
16. Al-Janna al-Dani fi Huruf al-Ma'ani by Al-Muradi, edited by Dr. Fakhr al-Din Qabawa and Muhammad Nadim Fadel, Dar al-Afaq al-Jadida Publications, Beirut, 2nd edition, 1403 AH - 1983 AD.
17. Al-Khasais by Ibn Jinni, edited by Muhammad Ali Al-Najjar, Dar al-Huda for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 2nd edition.
18. Al-Sirah al-Nabawiyyah by Ibn Hisham, edited by Mustafa Al-Saqa, Ibrahim Al-Abiyari, and Abdul Hafiz Al-Shalabi, Mustafa Al-Babi

- Al-Halabi and Sons Company, Egypt, 2nd edition, 1375 AH - 1955 AD.
19. Sharh al-Fiyah Ibn Malik fi al-Nahw wa al-Sarf by Muhammad bin Salih Al-Uthaymeen, 1st edition, Dar al-Ghad al-Jadid, 1434 AH - 2013 AD.
 20. Sharh al-Mufasssal by Ibn Ya'ish, Alam al-Kutub, Beirut.
 21. Sharh Zad al-Mustaqni' by Muhammad bin Salih Al-Uthaymeen, Publisher: Dar Ibn al-Jawzi, 1st edition, 1422-1428 AH.
 22. Sharh Diwan Amr ibn Qays, Sharh and edited by Hajar Assi, Dar al-Fikr al-Arabi, Beirut.
 23. Al-Sahabi fi Fiqh al-Lughah al-Arabiyyah by Ahmad bin Fares, edited by Dr. Omar Al-Taba', Maktabat al-Ma'arif, Beirut, 1st edition, 1414-1993 AD.
 24. Subh al-A'shi fi Sina'at al-Insha' by Al-Qalqashandi, edited by Abdul Qadir Zakar, Ministry of Culture, Damascus, 1981 AD.
 25. Al-Sahah Taj al-Lughah wa Sahah al-Arabiyyah by Al-Jawhari, edited by Ahmed Abdul Ghafour Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.
 26. Al-Sawa'iq al-Mursalat 'ala al-Jahmiyyah wa al-Mu'attilah by Ibn Qayyim Al-Jawziyya, edited by Hussein bin Akasha bin Ramadan, Dar Ata'at al-'Ilm Riyadh, Dar Ibn Hazm, Beirut, 1st edition, 1442 AH - 2020 AD.
 27. Tabaqat al-Nahwiyyin wa al-Lughawiyin by Abu Bakr Al-Zubaydi, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'arif, Egypt, 1st edition, 1373 AH - 1954 AD.
 28. Al-Adad fi al-Lughah by Ali bin Ismail bin Sayyidah, edited by Abdullah bin Al-Hussein Al-Nasser and Adnan bin Muhammad Al-Zahir, 1st edition, 1413 AH - 1993 AD.

29. Fath al-Qadeer by Muhammad Al-Shawkani, Dar al-Fikr, Beirut.
30. Al-Furuq fi al-Lughah by Abu Hilal Al-Askari, edited by Bayt Allah Bayat, Islamic Publication Organization, Iran, 1412 AH.
31. Al-Qawl al-Mufid Sharh Kitab al-Tawhid by Muhammad ibn Abdul Wahhab, Sharh by Muhammad al-Uthaymeen, Tahqiq by Ahmed Salim, Dar al-Ghad al-Jadid, 1st edition, 1437 AH - 2016 AD.
32. Kitab al-Tawhid by Muhammad ibn Abdul Wahhab, Tahqiq by Abdul Aziz ibn Abdul Rahman Al-Sa'eed, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Riyadh.
33. Kitab Sibawayh, Tahqiq by Abdul Salam Harun, Maktabat al-Khanji, Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD.
34. Al-Kashaf an Haqaiq al-Tanzil wa Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil by Al-Zamakhshari, Dar al-Ma'arif, 1430 AH - 2009 AD.
35. Lisan al-Arab by Ibn Manzur, New Edition supervised by Amin Muhammad Abdul Wahhab and Muhammad Al-Sadiq Al-Obaidi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Arab History Foundation, 2nd edition, 1418 - 1997 AD.
36. Masail Khilafiyyah fi al-Nahw by Abu al-Baq'a Al-Akkbari, Tahqiq by Dr. Muhammad Kheir Al-Halawani, Dar al-Sharq al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1412 AH - 1992 AD.
37. Ma'ani al-Quran by Al-Farra', Part 1: Tahqiq by Ahmed Youssef Najati and Muhammad Ali Al-Najjar, Part 2: Muhammad Ali Al-Najjar, Part 3: Dr. Abdul Fattah Shalabi and Ali al-Najdi Nasif, Published by Dar al-Surur, Beirut, Lebanon.
38. Al-Mu'jam al-Wasit by a group of linguists from the Arabic Language Academy in Cairo, Arabic Language Academy in Cairo, 2nd edition.

39. Al-Ma'na wa al-I'rab 'Inda al-Nahwiyyin wa Nazariat al-Amal by Dr. Abdul Aziz Abu Abdullah, Manshurat al-Kitab wa al-Tawzi', Tripoli, 1st edition, 1391 AH - 1982 AD.
40. Al-Ma'na wa al-Qaida al-Nahwiyyah, authored by Dr. Mahmoud Hassan Al-Jasim, published in the Journal of Umm Al-Qura University, Vol. 17, No. 32, Dhu al-Hijjah 1425 AH.
41. Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib by Ibn Hisham al-Ansari, Tahqiq by Muhammad Muhi al-Din Abdul Hamid, Al-Asriyya Library, 1992 AD.
42. Mafatih al-Ghayb or Tafsir al-Kabir by Fakhr al-Din al-Razi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1421 AH.
43. Al-Muqtadab by Al-Mubarrad, Tahqiq by Abdul Khaliq Adhima, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, 2nd edition, 1399 AH - 1979 AD.
44. Nata'ij al-Fikr fi al-Nahw by Al-Suhayli, Maktabat al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1412 AH - 1992 AD.
45. Nazariat al-Amal fi al-Nahw al-Arabi by Dr. Mustafa bin Hamza, Matba' al-Najah, Casablanca, 1st edition, 1425 AH - 2004 AD.